اقرأ في هذا العدد:

من هو الدجال وما هي حقيقة وجوده؟ ص٣

القطران يبتلع الإله المقنع ص٤

حديث العدد

عن أبي عبد اللّه عليه السلام لما كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام ما كان ضجت الملائكة إلى اللّه تعالى، وقالت: يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك، وابن نبيك؟ قال: فأقام اللّه لهم ضل القائم عليه السلام وقال بهذا انتقم له من ظالميه.

منتخب الأثر: ج٢/ ص ٣٠٩

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com
معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين برقم ٩٨٧

العدد: ٤٤ السنة الرابعة محرم / ١٤٣٤ . 2012/12
٨ صفحات

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

تمهيدنا

استأنف فقد غُفر لك

تولد الألفاظ حالة الانتقال إلى المعاني التي لابدّ من التمعّن فيها، والإنسان العاقل هو الذي يتدبر الألفاظ فينتقل منها إلى عالم المعنى، ليصل إلى الحقيقة، ثم يجسدها. والكلمات التي يستوردها ذهن الإنسان تختلف تبعا لمصادرها التي تصدرها فكلّما كان المصدر لها عظيماً ومقدساً كانت معانيها وحقائقها أعمق وأوضح، ولذا تشكل بعض الكلمات مفاصلاً في الحياة الإنسانية، وتعتمد عليها الدساتير التي تنظم شؤون الإنسان.

ولا يختلف اثنان ممن يؤمنون بقداسة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وعصمتهم في أن كلماتهم تأخذ بالإنسان فتوصله إلى الحقيقة من دون حاجة إلى شيء سوى التدبّر، وتفتح أمامه سبل التجسيد العملي والتطبيق الميداني.

فإذا طالعت هذا الإنسان عبارة تجسد له نموذجاً من التأسّي لفاجعة يصير فيها البكاء دماً بدل الدموع، وتصير فيها حالة البكاء حالة الدوام والاستمرار، فلابد للإنسان أن يغوص في أعماق هذه العبارة تأملاً في تأكيداتها ومضامينها وواقعيتها، ومقدار تلبس هذا الإنسان بتلك الحقيقة التي صدرت من معدن العصمة على أساس ميزان التأسي والتجسيد، وإلاّ لما كان لصدورها معنى وفائدة لو كانت مختصة بهم عليهم السلام، ثم تأتي العبارات الأخرى لتعلل ذلك البكاء -بكاء الدم- بأنه تأسف وحسرة على ما جرى على الحسين عليه السلام في كربلاء إلى أن تأخذنا تلك العبارة فتوصلنا إلى الغاية وهي الموت بلوعة المصاب.

فالمتدبر في هذه الكلمات يفهم أنها تريد نقله إلى عالم الحقيقة ومن ثمّ تجسيدها، وتقول له: إن هذا البكاء الدموي هو مرتبة من مراتب تلك الحسرة والتأسف، وهو مرتبة من مراتب الموت اللّوعي، إذ لاشك أنّ هناك موتاً حربياً وهو مرتبة أخرى، ولكن من لم تتح له الأزمان فرصة الموت في ساحات الحروب، فسوف تتيح له ساحة الحسرة والتأسف موتاً لوعياً يرتقي به الإنسان إلى حالة الدفاع عن المبدأ الذي من أجله اختزلت قضية الإمام الحسين عليه السلام الماضي وأسست للمستقبل.

ومن هنا تفتق هذه الألفاظ الأذهان تدبراً وتأملاً لتنقلها إلى حقيقة أخرى، فيسأل الإنسان نفسه ماذا أعطى الحسين عليه السلام لكي يكون باكيه صاحب العدل الإلهي وناشره، متخذاً حالة البكاء الدائم والحسرة الملازمة صفة من أرفع الصفات له ونوعاً من أنواع المواساة؟.

وتنقله تأملاته إلى حقيقة أخرى كامنة وراء تلك الألفاظ فتحدثه نفسه ان هذه المراتب للبكاء والموت، هل هي أقصى المراتب أم أدناها، وكيف يصل الإنسان إذا كان في المرتبة الدنيا إلى المرتبة القصوى، وكيف تنسجم حالة التأسي الدائم والموت اللّوعي مع الاستمرار في الحياة وتحصيل المعاش وقضاء الحاجات والتلبس بالإعمال التي يمكن أن تشغل الإنسان عن تلك الحسرة الدائمة ويمكن لها أن تشغله عن حالة العيش الطبيعي!.

فكيف جسّد لنا هذا المقطع المنقول عن معدن العصمة والطهارة ما يراد منّا التلبس به تأسياً بصاحب الثأر وطالبه، مع الاستمرار والمداومة في شؤوننا الحياتية، إذ مع عظم المهام التي يتحملها الإمام عليه السلام في إدارته للكون وشؤون المسلمين يعكس لنا حالة أساه وحزنه على جده الحسين عليه السلام فينقلنا إلى حقيقة الموت اللوعي وبكاء الدم والحسرة والتأسف الدائم.

فلابدّ للمتأمل في هذا المقطع أن يحلّ لغز التنافي المتراءي بدءاً من هذه الحقيقة لتسمو نفسه وترتقي إلى حقيقة ذلك الموت والبكاء والحسرة والتأسف التي قال عنها الإمام عليه السلام: (فَلَأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً، وَ لَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيْكَ، وَ تَأَسُّفاً عَلَى ما دَهَاكَ وَ تَلَهُّفاً، حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ) ليكون نصيب هذا الإنسان المتأمل الزائر ذلك الضريح المضرّج بالدماء أن يخاطبه ملك من عنان السماء: إستأنف فقد غُفر لك ما مضى.

رئيس التحرير

الدعاوى المهدوية ودعوى أحمد إسماعيل كاطع

السيد ضياء الخباز

إن المناصب الإلهية لا بدّ من إثباتها بالبرهان:

لقد ادّعى من يسمى أحمد بن الحسن الإمامة، وهو منصب إلهي، ونحن نعلم بأن المناصب الإلهية لا بدّ في إثباتها من الدليل والبرهان.

فالأئمة عندما يدعون إمامتهم يثبتون ذلك بالدليل من طريق النص من الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله وعن طريق المعجزة والكرامة.

وعندما يأتي شخص اليوم ويدّعي الإمامة، فمن حق الناس أن يطالبوه بالدليل والبرهان على إمامته هذه.

المعرفة الدينية لها طريقان:

إن المعرفة أيّة معرفة كانت، لها طريقان، هما العلم، واليقين الذي يعيّن مطابقة الواقع وإصابته من غير خطأ ولا اشتباه.

فالإنسان في مقام الوصول إلى المعرفة الدينية، أمّا أن يسلك طريق العلم واليقين، وأمّا أن يسلك طريق الظن، ويقول الأصوليون إن طريق العلم حجيته ذاتية، أي لا يحتاج لأن تجعل له حجية، لأنه هو بنفسه كاشف عند الواقع انكشافا تاماً.

أي أن العلم حجة فلا يحتاج إلى حجة، فطريق العلم واليقين حجة بالحجية الذاتية لا بطريق آخر.

أمّا الظن فيحتاج في حجيته إلى أن يجعل له الشارع مثل هذه الحجية، وهذه القاعدة قاعدة أساسية، فكل ظن ليس بحجة إلا أنْ يدل دليل غيره على حجيته، أي حجية الظن.

الرؤى والأحلام أمور ظنية:

إذا فهمنا أن الظن لكي نأخذ به في مجال المعرفة يحتاج إلى حجة ودليل نقول إن الأحلام والرؤى هل هي أمور ظنية أم علمية؟

يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (الرؤيا ثلاثة، بشارة من الله الواحد، وتحزين من الشيطان، وما يحدّث به الإنسان نفسه فإنه يراه في منامه) بمعنى أن الرؤى والأحلام لها مصادر ثلاثة، المصدر الأول هو الله تعالى والمصدر الثاني هو الشيطان -أعاذنا الله- أما المصدر الثالث فهو الخيالات النفسية، أي إذا حدّث الإنسان نفسه بشيء معين فإنّه يرى ذلك الشيء في عالم الرؤيا.

التتمة صفحة: (٦)

عقيدة أهل السنة والجماعة في المهدي عليه السلام

الشيخ محمد متولي الشعراوي

تتبين عقيدة أهل السنة في المهدي عليه السلام من روايات كثيرة منها:

- قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب (مناقب الشافعي): (قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر المهدي، وأنّه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنّه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه) ا.هـ.

وقد نقله ابن القيم عنه في كتاب (المنار المنيف) وأقره.

- وقال ابن حجر الهيثمي في (القول المختصر): الذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه ويصلي عيسى خلفه. ا.هـ.

- وقال السفاريني في كتابه (لوامع الأنوار البهية): (وقد كثرت الروايات بخروجه (يعني: المهدي)، حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عُد من معتقداتهم ...).

إلى أن قال: (وقد روى عن بعض الصحابة بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعة العلم القطعي، فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدّون في عقائد أهل السنة والجماعة). ا.هـ.

- وقال السفاريني أيضا: (قال بعض حفاظ الأمّة وأعيان الأئمة: إن كون المهدي من ذريته صلى الله عليه وآله مما تواتر عنه ذلك؛ فلا يسوغ العدول عنه ولا الالتفات إلى غيره). ا.هـ.

- وقال محمد البرزنجي في كتابه (الإشاعة): (أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي؛ فلا معنى لانكارها). ا.هـ.

- وقال العلامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه (التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح): (الأحاديث الواردة في المهدي متواترة بلا شك ولاشبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، واما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي، فهي كثيرة أيضا، لها حكم الرفع؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك). ا.هـ.

- وقال الشوكاني أيضاً: (الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، والأحاديث الواردة في الدجال متواترة، والأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم متواترة). ا.هـ.

التتمة صفحة: (٦)

طلب الثأر / ثقافة الانتظار

الشيخ حميد الوائلي

قال الإمام الحسين عليه السلام (اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك).

❖ يناقش البحث هنا قضية الاهتمام بالتراث والنظر إليه عندما نتطلع إلى المستقبل

وذلك من خلال تسليط الضوء على مقاطع تنص على أنّ المهدي عليه السلام هو صاحب الثار الحسيني، وان طلب الثار هو ثقافة المستقبل الذي يشكل الانتظار أهم حلقاته وهذا لا يتم إلاّ بالرجوع إلى الوراء. وهذا معناه لابدية أن يكون الماضي حاضرا في ذهنية أي فرد يريد أن يكون مهدويا، بمعنى أن يكون من أتباع الإمام عليه السلام ويفهم حركته.

وهناك ملاحظة لابدّ من الالتفات إليها والتنبيه عليها قبل الخوض في مفردات البحث هي أنّ فكرة طلب الثأر رُوّج لها سلباً على نطاق واسع حتى أضحت عندما تطلق وكأنما يراد بها طرفاً بعينه ومجتمعاً خاصاً، وإنّها إنّما جاءت لضيق عاشه التشيع، وللخروج من ذلك أوجدوا فكرة الانتقام.

وبطبيعة الحال بحثنا ليس في هذه المفردة من حيث مدلولها السلبي وإنّما نريد أن نتحدث عنها باعتبارها عنصراً من ثقافة الانتظار، ولكن لأجل رفع هذا اللبس أشير إشارة عابرة إلى أنّ الأخذ بزمام العدل وإزاحة بؤر الظلم المتراكم على طول خط مسيرة التاريخ هو ليس ثأراً انتقامياً ولن يكون كذلك بأية حال من الأحوال، وقد سلطت الروايات الضوء على لون الثأر وخصوصياته، وبيّنت كيف يكون ثأراً بعيدا عن النوازع الشخصية، وغير موجه الى جهة بعينها وجماعة من الناس بعينهم بما هم، وإنّما هذا الثأر موجه إلى من يحمل فكر العدوان، من أي لون كان ويحمل فكر إقصاء الآخر وموجه إلى من يجعل الجور وسحق الحقوق ميزاناً له في التفكير والممارسة.

يقول الإمام الرضا عليه السلام عندما سئل هذا السؤال: (يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام يقول: (إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام ...) فقال الرضا عليه السلام: هو كذلك!.

فقلت: فقول الله عزوجل (وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى) فقال عليه السلام: صدق الله في جميع أحواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن آتاه ولو أن رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل، وإنما يقاتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضائهم لفعل آبائهم). وطبيعي أنّ معنى الرضا بهذه الأفعال والذي يتوقف عليه قتلهم إنما هو ذلك الرضا الذي يحفز صاحبه ويوجد في نفسه عقيدة تجعله يقوم بقتل الحسين عليه السلام حتى ولو خرج الآن وفي هذا الزمان -كما سمعت أنا من أحد المشايخ في بعض الدول العربية يقول: انّه لو خرج الحسين عليه السلام الآن وكان يزيد موجوداً وحاكماً وأمرني بقتله لقتلته- وهذا هو الفرد المقابل للفرد الآتي ذكره في البحث والذي يتمنى أن يُقتل تحت راية الحسين عليه السلام، ولكنه لم يتمكن من ذلك لبعد الزمان فسننظر حاله عندما نتناوله.

التتمة صفحة: (٦)

القبض والبسط في عصر الظهور

السيد محمد القبانجي

استخدم مصطلح القبض والبسط في مجالات عدَّة وعلوم شتّى لا نجد لذكرها مجالاً يتَّسع له هذا المقال، وما نريد الحديث عنه هو البسط والقبض الكوني، زماناً ومكاناً في عصر الظهور.

وبعبارة أخرى البحث عن سعة الزمان والمكان في عصر الظهور وضيقه، أي إنَّ الزمان هل يبقى على حاله كما نعهده اليوم وكما هو منذ مديات مديدة وأزمنة بعيدة، أم يمكن أن يتوسَّع وينبسط أو ينقبض وينكمش؟

ومن الواضح أنَّنا لا نتحدَّث عن الإمكان، فهو ممكن بلا شكّ، إذ لا حدود لقدرة الله تعالى، سواء قلنا بأنَّ الزمان من المفاهيم الحقيقية الواقعية أو المفاهيم المنتزعة من حركة الأفلاك كما هو الصحيح.

إذن الحديث ينصبُّ حول وقوع البسط الزماني والمكاني لا عن إمكانيتهما لعدم الشكّ في الأخير.

وقبل أن نتعرَّض للروايات الدالّة على التوسعة الزمانية والمكانية في عصر الظهور لا بدَّ من ذكر مقدمة مختصرة عن الولاية التكوينية للإمام عليه السلام تتناسب مع هذه الأسطر، وللتفصيل محلّه الخاصّ في كتب الأعلام.

فنقول: لا شكَّ في ثبوت الولاية التكوينية للأئمّة عليهم السلام بأعلى مراتبها، وإذا فُسِّرت بأنَّها القدرة على التصرّف في مجريات الكون لغير أهل البيت عليهم السلام فهي ثابتة لهم عليهم السلام بهذا المعنى وبما هو أعمق منه، إذ أنَّنا نعتقد أنَّ الكون والخلق بأجمعه ما هو إلاَّ ترشّح من فيض وجودهم المقدَّس كما جاء في التوقيع الشريف: (نحن صنائع ربّنا، والخلق بعد صنائعنا)، وفي المعنى الأوّل كفاية لمن اعتبر، فقد نصَّ القرآن الكريم على ثبوتها لمن هو دونهم مقاماً ورتبةً وعلماً، قال تعالى حكاية عن الإتيان بعرش بلقيس: (قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)، وهناك عشرات الأدلَّة القرآنية والروائيّة للتدليل على صحَّة ما ذهبنا إليه، فقد ورد في الحديث الشريف: (أنَّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى كلّ منخفض من الأرض، وخفض له كلّ مرتفع منها، حتَّى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها؟)، مضافاً إلى أقوال أعلام الطائفة.

التتمة صفحة: (٦)

ضرورة الارتباط بالمرجعية

السيد علي الحكيم

ضمن الحديث عن الأدلة على الرجوع إلى العلماء والفقهاء -أي التقليد- نستعرض الآيات الواردة في هذا الشأن:

١. آية النفر: (لَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ).

٢. آية الذكر: (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ).

٣. التوقيع الصادر عن الإمام الحجة عليه السلام: (وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله).

٤. عن شعيب العقرقوفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ربما احتجنا ان نسأل عن الشيء، فمن نسأل؟، قال: (عليك بالأسدي) يعني أبا بصير.

٥. عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنه ليس كل ساعة ألقاك ولا يمكن القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كل ما يسألني عنه فقال: (ما يمنعك عن محمد بن مسلم الثقفي فانه سمع من أبي وكان عنده وجيهاً).

تقليد الاعلم:

ربما يتفق الكثيرون على ضرورة التقليد بالنسبة لغير المجتهد والمحتاط، ولكن هناك سؤال يتبادر إلى الذهن، وهو أن الرجوع إلى المجتهدين لما كان ضرورياً فلماذا الالتزام برأي الأعلم؟ أي لماذا لا يستطيع الإنسان الرجوع إلى من يشاء من الفقهاء ما دام أي منهم يستطيع استنباط الحكم الشرعي ولديه ملكة الاجتهاد؟ فكما أن الإنسان عندما يمرض، فإنه لا يبحث دائماً عن الأعلم من الأطباء وإنما يكتفي بالرجوع إلى من يتيسر له الرجوع لهم، فلماذا لا يكون الأمر كذلك بالنسبة إلى موضوع الرجوع إلى العلماء؟

وفي الجواب على هذه التساؤلات نقول: إن مسألة الرجوع إلى الأعلم من المسائل الخلافية بين الفقهاء، فمنهم من لا يشترط الرجوع إليه، ومنهم من يشترط وحتى فقهاء العامة، فإنّ منهم من يوجب الرجوع إلى الأعلم، فقد ذكر الآمدي في كتابه (احكام الاحكام) بعد ذكره لإلتزام البعض باختيار الأعلم، حيث قال: وهو مذهب (أحمد بن حنبل) و(ابن سريج) و(القفال) من أصحاب الشافعي. وذكر الغزالي أيضاً ذلك في كتابه (المستصفى) فقال: والأولى عندي إتّباع الأفضل، فمن اعتقد أن الشافعي عليه السلام أعلم، فالصواب على مذهبه فليس له أن يأخذ بمذهب مخالفه بالتشهي.

التتمة صفحة: (٦)

شرح دعاء الندبة

الحلقة الرابعة

رابطة إحياء دعاء الندبة

الفقرة (بَعْدَ اَنْ شَرَطْتَ عَلَيْهِمُ الزُّهْدَ فِي دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها، فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الْوَفاءَ بِهِ).

تتحدث هذه الفقرة عن جملة من المطالب ذات أبعاد مختلفة نذكرها إجمالاً ضمن المحاور التالية:

١. ففي بعدها الأخلاقي تتحدث عن فضيلة الزهد والوفاء بالعهد وعن الرؤية الإلهية للدنيا وأن هذه الدنيا الموصوفة بأنها أدنى مراتب الوجود تمتاز بظاهر جميل براق مزخرف جذاب، يأخذ بالألباب ويصرف الإنسان عن باطنها الدني الذي يبعد المؤمن عن القرب الإلهي فيما لو اتخذها مستقراً، وانطلق منها لتحقيق الأهداف الضيقة، فهذه الجواذب تبعد الإنسان عن هدفه الأسمى، فالمقطع يصور لنا حالة يصل فيها الإنسان من خلال السمو الروحي والتعالي على زخرف وزبرج الدنيا، ليجعل كل ما فيها طريقاً للوصول لا مستقراً أبدياً.

٢. تتحدث هذه الفقرة عن عالم الذر والمشارطة مع الله سبحانه وتعالى قبل خلق الكون والمشار إليه في قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا) فهناك حيث محمد وآل محمد وعالم النور، ذلك العالم الذي جعل فيه النور الإلهي المفاض على أهل البيت عليهم السلام مصدراً للفيض الرباني، فترشدنا هذه الفقرة إلى تلك الحقيقة المعرفية التي يجب الإيمان بها من أن ما ناله محمد وآل محمد وغيرهم من الرسل والأنبياء والعلماء وما رأيناه وسنراه من فضائل وكرامات إنما هو نتيجة لتلك المشارطة الملكوتية الإلهية التي حصل فيها اتفاق بين الذوات المقدسة بالتنازل عن هذه الدنيا وكل ما فيها من أجل دين الله ومن أجل الأخذ بالناس إلى الهداية.

٣. ويحدثنا هذا المقطع في جانبه العقائدي عن علم الله سبحانه وتعالى الكامل الشامل لكل شيء، حيث يعكس لنا مقطعاً عقائدياً في غاية الروعة في تصويره لعلمه سبحانه بالوفاء لأهل البيت عليهم السلام بما شرطوا وعاهدوه تعالى.

والمقطع بمجمله وما يتحدث عنه يشكّل لنا لوحة فكرية عقائدية أخلاقية عن حياة أهل البيت عليهم السلام في هذه الدنيا والعوالم التي سبقتها، لكي تعطي لمن يجهل بآل الله جزءاً من حقيقتهم، ويصور له الحوار الذي دار بين رب العزة والجلالة وبين أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله عن الدنيا وما فيها، وليس عن جزء في هذه الدنيا أو منصب إذا ما قيس بما في الدنيا بأكملها لا يعدو قطرة في بحر، ومع ذلك فهم رفضوا كل الدنيا من أجل دين الله وهداية الناس، بينما نجدنا نحن نرفض الهداية والدين من أجل أحقر ما في هذه الدنيا.

أن الحلقة الخامسة من شرح الدعاء سبق ان نشرت في العدد ٤٣ فحصل تقدم وتأخر في النشر فأقتضى التنويه

المهدي
العدد: ٤٤ . السنة الرابعة ـ محرم / ١٤٣٤ . 2012/12

خطـــــــــــــــوات نحو الانتظار

مياسة مـــــــــهدي

لكي نخطو في قضية الإمام المهدي(ع) خطوات إلى الإمام، يجب علينا أن نفهم معنى الانتظار، لأنّنا نعيش بالفعل لحظاته، رغم كل الرواسب السلبية التي شابت الفكرة، مما يستدعي إعادة بناء مفهوم الانتظار على أسس إيمانية، قرآنية، فلسفية عقلانية تربط البعد الغيبي للانتظار بالواقع الزمني وحركة التاريخ، حتى يستطيع الإنسان أن يقف على أسس حقيقية لوعي جديد ينفتح على أدراك مصيره من منطلق يتجاوز النظرة المجهولة للتاريخ والمصير.

فالانتظار حالة إنسانية لازمت حياته ـ الإنسان ـ لكنها ظلت غير واضحة لديه لطغيان الخرافة التي عانى منها التاريخ البشري وخصوصا الديني منه، فالإسرائيليات والروايات المنحرفة القائمة على أساس خرافي التصقت بكثير من العقائد الدينية، مستهدفة تحويلها إلى خرافات أو في أحسن الأحوال عقائد مائعة مجهولة المعالم، والإسلام لم يكن بعيدا عن هذا الخطر اليهودي التلمودي الذي استهدف النيل من العقيدة الإسلامية الصحيحة منذ فجر الإسلام.

ففكرة الإمام المهدي(ع) لم تكن لتغيب عن العقول المتآمرة لاستغلالها كمنطلق لضرب أسس الإسلام وتحريف رآه، بل وتمييع الفكرة نفسها، وذلك للبعد الغيبي الذي تكتسيه كونها فكرة شبه إعجازية، الشيء الذي جعلها عند كثير من المسلمين أنفسهم فكرة غامضة أو في أحسن الأحوال لا دور لها في حياتهم. اما الطائفة الأكثر إيماناً بها وهم الشيعة أنفسهم اذ تجاوزت الفكرة عندهم حالة نفسية وشعاراتية لا تحمل أي انعكاس حقيقي في حركاتهم ونضالهم التاريخي المضطرب، وتجلّت في حالات امتدت فيها فكرة الإمام (ع) إلى واقع الأمر لتصنع جيلاً مهدوياً، حسينياً، حول فكرة الانتظار إلى حالة حية عملية على صعيد الواقع تتأطر بشكل ايجابي وحي وفعّال بفكر المهدي(ع) سائرة في خط العدل والمقاومة تمهيدا للعدالة الكبرى التي سيقودها المهدي(ع).

أننا مدعوون جميعاً قيادات، وعلماء، وشعوب أن نعيش الوعي المهدوي الحقيقي وذلك بالتزام العدل أساس الدولة المهدوية الشريفة

أننا مدعوون جميعاً قيادات، وعلماء، وشعوب أن نعيش الوعي المهدوي الحقيقي وذلك بالتزام العدل أساس الدولة المهدوية الشريفة.

علماء يتحدثون عن المهدي والمهدوية

الشيخ عفيف النابلسي/ لبنان:

هناك من يقول إن الانتظار يعني السكوت وعدم التعرّض للقيام وإقامة دولة، حتى ينتشر الضلال في الجو العام وبالتالي تمتليء الدنيا ظلما فسيخرج الإمام(ع) ويملأها قسطا وعدلا، وتذهب حكومات الجور إلى جهنم، وتأتي محلها حكومات تعمل بالإصلاح، من هنا علينا حسب رأي هؤلاء، علينا أن نكون نحن جاهزين وجالسين مهيئين لكن ليس علينا أن نجاهد ما دام أن ما نقوم به لا يؤخّر ولا يقدّم في إظهار دولة العدل وإنما ربما نبتلى به أكثر ويزداد علينا العدو شراسة أكثر ليرعبنا ويفرقنا ويمزقنا ويفرق شمل المسلمين أكثر، فمن هنا كلما استطعنا أن نبتعد عن الأحداث الدامية كلّما سلمنا أكثر، وبتعبير آخر أن نبقى جلاس بيوتنا، أن نختبيء في بيوتنا ولا نتعداها، فهذا هو الانتظار السلبي.

الشيخ محمد العباد/ السعودية:

الانتظار السلبي يعني التخلّي عن المسؤولية وما يمكن أن نعبر عنه بمجرد الرصد للعلامات التي ربما قد أشارت إليها الأحاديث والروايات الشريفة، وكذلك الإتكالية، على أن التبليغ والقيام بمسؤوليتنا الدينية الإسلامية من القيام بنشر العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كذلك بنصب العدل على أساس أن كل هذه المهمات وغيرها هي مناطة بالمهدي المنتظر ولا شك أن الانتظار بهذا المعنى يعتبر انتظارا خاطئا جداً.

الشيخ جعفر الهادي/ العراق:

البعض يتصور أن انتظار القائم المهدي الموعود هو بأن نترك الساحة ونغادر ميدان العمل للآخرين، إنّما الانتظار العمل يكون في متنه وفي حقيقته، فالانتظار عمل ونظرة إلى المستقبل وليس نظرة إلى الوراء، فالنظرة إلى الوراء، نظرة آيسة وهي اجترار الماضي واكتفاء به وليس فيه عمل، ولا يكون مقترنا بالنشاط، أمّا إذا كان الانتظار النظرة إلى المستقبل فذلك يطلب من الإنسان عملاً وتحركاً وهكذا يكون الانتظار الحقيقي أو ما سميناه الانتظار الايجابي.

د. محمد علي الحسيني/ العراق:

الانتظار في الحقيقة هو حبّ وأمل فإذا كنت تهوى أي شيء ولا سيما إذا كنت تهوى حبيبا فلابد أن تسلك سبيلاً وان تهيء نفسك وتعد نفسك إعداداً حضارياً وبالتالي أيضاً تزاوج بين الفكر والعقل، بالقلب وبالجوانح والجوارح كما ان عقلك يكون منتظرا وفكرك يكون منتظرا، وقلبك يكون كذلك وبهذا الولاء وبهذا الولاء الكامل.

الشرعية والإنجاز في الدولة المهدوية

الشيخ حسين الاسدي

لا يختلف اثنان اليوم في ضرورة وجود الدولة، بما تعنيه تلك الدولة من وجود قيادة، هذه القيادة لها حق التشريع والتنفيذ، وعليها حق الحماية والعيش الكريم.

ولا يتصور وجود مجتمع من دون قيادة وحماية، اللّهم إلاّ إذا كان مجتمع غاب.

وحتى تأخذ الدولة دورها في نفوس رعاياها يجب أن تتوفر على صفتين أساسيتين، هما: الشرعية والإنجاز.

أما في جانب الشرعية، فقد اخترعت المجتمعات البشرية على طول خط وجودها أساليب متعددة لاكتساب الشرعية، كالانتخابات والشورى والقوة والبطش والانقلابات العسكرية، ولكنها لم تعرف أسلوباً أرقى من التنصيب الإلهي السماوي، كونه صادراً من العالم بالخفيات والمستقبليات، وهو خال من الجور والمحاباة.

وأما في جانب الإنجازات، فلم تشهد الدنيا إلى اليوم مجتمعاً راض تمام الرضا عن إنجازات دولته، لأنه مهما كثرت الإنجازات فلا بد أن يكون هناك خلل ما، ولا بد أن تكون طموحات الأفراد أكثر مما وصلت إليه، وكأن لسان حالهم يقول: يا ليت ما كان كان أفضل!

وأظن أن أشد خلل شهدته المجتمعات ولا زالت هو خلل الطبقية التي أفرزت طبقات فاحشة الغنى، وأخرى تحت مستوى سطح البحر!

إلا أن البشرية ـ كل البشرية ـ وباعتراف كل الديانات ستشهد يوماً دولة تمثل القمة في الشرعية والإنجاز، إنها دولة المهدي(ع) أو المصلح أو المنقذ أو المخلص، ما شئت فعبر، فحسنك واحدٌ!

إنها دولة قد اكتسبت شرعيتها بالتنصيب الإلهي يوم قال تعالى (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) ويوم جعل الله تعالى المهدي مهدياً، ولذلك تجد الروايات الشريفة تحكي لنا أن الإمام المهدي(ع) يوم يخرج مسنداً ظهره إلى الكعبة يصرح بشرعيته المستمدة من رسالات السماء وشرائع الأنبياء، كما روي في الغيبة للنعماني ـ ص ١٨٧ ـ ١٨٨: قال أبو جعفر(ع): (والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله. أيها الناس، من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم. أيها الناس، من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. أيها الناس، من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. أيها الناس، من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى. أيها الناس، من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى. أيها الناس، من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد(ص). أيها الناس، من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله...).

إنها دولة ستشهد إنجازات على جميع المستويات، فالعلوم تتطور، والعقول تتكامل، والناس والحيوانات ستتفاهم، والطبقية ستنعدم، والأمن والعدل سيعم، والرفاه سيدوم، والأرض ستخضرّ، والسماء ستمطر، والكنوز ستظهر.

هناك، حيث يعم النور المهدوي الأرض والسماء، وسيفرح بظهوره سكان الأرض والسماء.

هناك، ستكون دولة الحق تشريعاً وإنجازاً...

وهناك، سيعم الإسلام الأرض، وسيظهر على الدين كله ولو كره الكافرون.

سلسلة من المقالات تسلط الضوء على حياة الفقهاء النواب للإمام المهدي القائم(ع)

الفقهاء الشيخ إبراهيم القطيفي البحراني قدس سره

هيئة التحرير

نسبه وولادته قدس سره:

هو الشيخ أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان القطيفي البحراني الخطّي. ولد في القطيف في حدود عام ٨٨٥ هـ أو ماقبله أي أواخر القرن التاسع الهجري. نشأ في القطيف نشأة علميه ثم هاجر إلى العراق، فقدم إليه في أواخر جمادى الثانية عام ٩١٣ فسكن الغري (النجف الأشرف) مدة فكان من كبار علمائها، ثم هاجر إلى الحلة. ولكن وفاته كانت بالنجف الأشرف.

أساتذته قدس سره:

درس قدس سره على أساطين عصره، ومن أشهر هؤلاء:

- المحقق الكركي.
- علي بن هلال الجزائري.
- الشيخ عزّ الدين الآملي.

تلامذته قدس سره:

تتلمذ على يديه قدس سره الكثير من العلماء الأفاضل، منهم:

- السيد معز الدين محمد الحسيني الاصفهاني.
- السيد شريف الدين المرعشي التستري.
- السيد نعمة الله الحلي.
- المولى شمس الدين محمد بن تركي.
- الشيخ شمس الدين الاسترآبادي.
- الشيخ حسين بن عبد الحميد.
- الشيخ حسن بن محمد البلادي البحراني.

مؤلفاته قدس سره:

خلف قدس سره ما ينتفع به أهل العلم وطلابه، ويرجعون إليه من كتب ومؤلفات ورسائل، ثروة علمية تنمّ عن مستوى النبوغ العلمي والتفوق الفقهي، الذي وصل إليها. ومن بينها:

- الرسائل الخراجية.
- الرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفرية.
- تعيين الفرقة الناجية.
- الهادي إلى سبيل الرشاد في شرح الإرشاد.
- نفحات الفوائد.
- رسالة في محرمات الذبيحة.
- شرح على ألفية الشهيد.
- شرح الأسماء الحسنى.
- تعليقات على الشرائع.
- كتاب الأربعين حديثاً.
- كتاب الأمالي.

وغير ذلك كثير.

أقوال العلماء فيه قدس سره:

اعتنى بترجمته قدس سره طائفة من العلماء الأعلام فدونوا سيرته في كتبهم، وأثنوا عليه الثناء الجميل، ووصفوه الوصف البليغ، ومن الذين ساروا على هذا النهج.

- وصفه (صاحب الأمل) للشيخ الحر العاملي، فقال: (إنه فاضل، عالم فقيه، محدّث ...).
- ووصفه تلميذه الشيخ حسين بن محمد بن عبد النبي البحراني بأنّه: (الشيخ السعيد والمولى الرشيد ذو التقوى والصلاح، الذي ليس عليهما مزيد).
- وجاء في رياض العلماء للشيخ الميرزا عبدالله أفندي الاصفهاني بـ: (الإمام الفقيه العالم الفاضل الكامل، المحقق المدقق، كان زاهداً، عابداً، تاركاً للدنيا برمتها).
- وجاء في تاريخ العلماء: (كان عالماً فاضلاً، ورعاً صالحاً، من كبار المجتهدين، وأعلام الفقهاء والمحدثين).
- وجاء في معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف للعلامة الأمين: (عالم فقيه، متكلم فطن، سكن النجف وكان من كبار علمائها).
- وجاء في روضات الجنات: (الإمام النبيل كان عالماً فاضلاً، ورعاً من أكابر المجتهدين، وأعلام الفقهاء والمحدثين).

وفاته ومدفنه قدس سره:

توفي قدس سره بعد عام ٩٤٤ بالنجف الأشرف، حيث كان موجوداً بها، وأودع جثمانه في ثراها الطيب.

المستقبل والانتظار والوعد

الدكتور علي ابو الخير

ربط الله تعالى المستقبل بما يمكن تسميته بفلسفة الانتظار، وقبل الحديث عن هذه الفلسفة الانتظارية نورد بعض الآيات التي تتحدث عن الانتظار والوعد الإلهي لأولئك المنتظرين: (يَوْمَ يَأْتي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ). (وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ). (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) (وَ قُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ ❖ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ❖ وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ❖ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ ❖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ).

(فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً). (فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً).

تفاوتت آراء المفسرين في شرحهم لكلمة الوعد كل حسب رؤيته الفكرية والمدرسة السياسية التي ينتمي إليها هؤلاء ما بين مفسر للوعد بأنه يوم البعث والنشور أو مفسر لها بأن هذا الوعد يعنى تلك الفتوحات الواسعة التي حدثت في الصدر الأول للتاريخ الإسلامي إلا أن هذه المرحلة قد تميزت بالإضافة لهذه الفتوحات بمجموعة أخرى من الحوادث السلبية التي شوهت المزاج النفسي للمسلمين كافة وأدت حسب ما نعتقد إلى إطلاق مجموعة أخرى من الروايات التبريرية الاعتذارية والتي تحمل في ثناياها اعترافا ضمنيا بالواقع الأليم الذي عاشته الأمة؛ في الآيات هنا تتحدث عن انتظار معلق بوعد إلهي لابد أن يتحقق، بعضها يتحدث عن انتظار يوم القيامة، أما الآيات الأخرى فإنها تتحدث عن شيء مستقبلي غير يوم القيامة، فيقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين، هنا يتحدى القرآن أولئك الحادين الكافرين عن أمر الله الذين طلبوا معجزة أو آية كونية يتحققون منها على صدق نبوته فيرد عليهم بأن الغيب عند الله وأنه سوف يعطيهم هذا المعجزة فيما بعد، في المستقبل لهم أو لأحفادهم أو لأمثالهم المنكرين لنبوة محمد، فقط عليهم الانتظار، قد تكون هذه المعجزة آية كونية، وقد تكون رجلاً مصلحاً، يقدم لهم هذه الدلالة الكونية عندما يندلع الصراع بين الحق والباطل، الحق الذي يمثله النبي الأعظم وأمته، والباطل لدى أولئك اليهود ومعهم قوى الاستكبار العالمي، وبالتالي يمكن ربط آيات الانتظار بالوعد الإلهي للمستضعفين بوراثة الأرض، والوعد الإلهي للمسرفين والمستكبرين واليهود جميعاً (ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ)، هنا يدرك الذين أوتوا العلم من قبله أن الله منجز وعده فوعده مفعول في ديمومة إنسانية تستهدف انتظار من يبعثه الله ليصلح العالم من خلال حرب تدور رحاها بين كل قوى الإيمان مجتمعة، وقوى الاستكبار مجتمعة، وللدلالة على أن هذه الحرب قادمة أن الأديان السابقة تعيش على نبوءات توراتية تستهدف انتظار المخلص، فرغم علمية العقل الغربي، إلا أنه يعيش على أساطير فيها بعض ما تبقى من نبوءات تنتظر الملك النبي كما عند اليهود، والمسيح الموعود عند النصارى، وهي أفكار إذا خلصت من شوائبها **إن المخلص لابد أن يكون من داخل دولة التوحيد، من فكرة ثورة الانتظار القرآنية، وأن يتجسد هذا المنتظر في شخص من أهل بيت النبي المصطفى(ص) وقد بشرت التوراة والإنجيل به(ع)؛ فهو الذي سيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا**؛ والأرض هنا الكون بأسرة؛ وهو ما يهم الإنسان في انتظاره؛ الإنسان على اختلاف أديانه، خاصة المستضعفين من بني الإنسان.

المهدى
العدد: ٤٤ . السنة الرابعة ـ محرم / ١٤٣٤ . 2012/12

الأسئلة الواردة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

من هو الدجال وما هي حقيقة وجوده؟

رجـــاء

السؤال:

مـن خـلال الروايـات الصـادرة عـن المعصومين نجـد أنّ الدجـال يمثل شـخصية لهـا مواصفاتها وخصائصهـا لكن نجد هناك من المحققين والعلماء من يجعلها تمثل خطاً فكرياً فكيف يمكن التوفيق بين الاثنين.. هل هو خطأ في القراءة أم أنّ الرواية تتضمن ذلك.

الجواب:

على فرض التسليم بصحة ما ورد من الروايات التي تحدثت عـن الدجال واصفـة إياه بتلـك الأوصاف العجيبـة التي لا تكاد تصـدق علـى رجل غيـره، فـإن ظاهر هـذه الأخبـار يفيد بأن شـخصية الدجال شـخصية حقيقية وأنه إنسـان لا مجرد رمز، ولا مسـوغ للعدول عن ظاهر الـكلام مع توفر بعض القرائن التي تؤكد إنسـانيته، كذكر اسـمه ونسـبه، وأن من يقتله هو عيسى عليه السلام وغيـر ذلك، أما الأوصاف العجيبة التي ذكرت له فيمكن أن تتحقق في جنس البشـر، فعينه الواحـدة الموصوفة كأنها عنبة طافية ربما يكون سـببها تشـوه خلقي، إذ هناك من التشوهات الخلقية الوراثية ما هو أدهى وأمر من عين الدجال كما لا يخفى. وأما ما ورد من أن معه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء وما أشبه ذلك فممكن أيضاً مع تصريح الروايات بأنه ساحر، وعلى فرض أنه ليس بسـاحر فالأوصاف المذكورة مما يوجد له شاهد فـي العصر الحاضر، فقـد ورد أن خطوة حمـاره ميل تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، وهذا الوصف ظاهر في صفة وسيلة النقل التـي يركبها، وانطباقها على وسـائط النقل الحديثة أوضح من أن يذكـر وكذلك سـائر أوصافه يمكن أن نجـد لها في منجزات حضارتنا الحالية مصاديق، والذي لا يوجد له مصداق منها فلا مانع من وجـوده لاحقاً نتيجة لتطور العلـم والتكنلوجيا وازدهار الحضارة والانسانية.

ولذلـك فإننـا لا نـرى ـ اليـوم ـ من ضـرورة لتوجيـه أخبار الدجال، كونه رمزاً لتيار إلحادي أو ما أشـبه، نعم هذه الوجوه المذكـورة محتملة، إلا أنها ليسـت هي التفسـير الوحيد لأخبار الدجال بل هي مرجوحة لمحل مخالفتها للظاهر.

هذا كله على تقدير صحة السند، مع العلم أن أخبار الدجال أكثرها مذكور في كتب أهل السـنة، ولم يرد في مصادرنا منها إلاّ النزر اليسير.

❖❖❖

كيف يمكن ان يرى الانسـان الامام عليه السلام واين يمكن أن يظهر الإمام عليه السلام؟

لؤي صباح نصيف

السؤال:

١. هـل يمكن للإنسـان العـادي أن يرى الإمـام المهدي عليه السلام. ٢. هـل أن الإمـام المهدي أفضل من الرسـول محمـد صلى الله عليه وآله. ٣. هل يمكن للإمام أن يظهر فـي دولة أجنبية، أميركاً مثلاً ويبدأ مهامه فيها.

الجواب:

أولاً: رؤيـة الإمـام المهدي عليه السلام مـن قبل البعـض ممكنة في حـد ذاتهـا، وقـد دل علـى وقوعها، فضـلاً فـي امكانها عدد مـن الروايـات كالخبـر المـروي عـن الصـادق عليه السلام فـي (الغيبة للنعمانـي/١٩٤): (لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة ومابثلاثين من وحشة).

ولقد اشـتهرت في أوسـاط الناس عدد مـن الحكايات التي تـدور حول لقـاء بعض الأشـخاص بالإمـام المهـدي عليه السلام، وقد تصدى لتدوينها مجموعة من علمائنا كالشيخ الطوسي والعلامة الحلي والسـيد ابن طاووس والعلامة المجلسـي والشـيخ عباس القمي رحمه الله.

ثانيا: النبي صلى الله عليه وآله هو أشـرف الخلـق وأفضلهم وأقربهم منزلة مـن الله عز وجـل، وهو أفضل مـن الإمام المهـدي عليه السلام وأفضل من سـائر الأئمة عليهم السلام بل لا يدانيه في الفضل نبي مرسـل ولا ملك مقـرّب، فقـد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وآله انه قـال: (أنا أفضل ولد آدم ولا فخر، وأنا سـيد النبيين ولافخـر) وقال صلى الله عليه وآله: (أنا أفضل من جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن جميع الملائكة المقربين، وأنـا خير البرية....) ولقـول علي عليه السلام فيه: (إنّما أنا عبد من عبيد محمّـد) ومما يدل على أفضليته على الأئمة عليهم السلام بما فيهم الإمام المهـدي عليه السلام الأخبـار التي تدل على تقدمه في الخلق على سـائر المخلوقـات في عوالـم الامكان، ففـي الحديث المشـهور عند العامـة والخاصة: (أول ما خلق الله نـور نبيك ياجابر، نعم ورد أن الإمام المهدي عليه السلام هو أفضل التسعة من ذرية الحسين عليه السلام.

فعـن الباقر عليه السلام انّه قال: (يكون منا تسـعة بعد الحسـين بن علي عليه السلام، تاسعهم قائمهم وهو أفضلهم).

ثالثا: نعم، من حيث الإمـكان فإن الإمام المهدي عليه السلام يمكن أن يظهر في أيّة بقعة من الأرض سـواء كانت أمريكا أم غيرها، إذ ليـس هو بالأمـر المتعذر أو المحال، غيـر أن القضية لاصلة لهـا بالإمكان وعدمـه، لأنّ ظهوره عليه السلام في أمريـكا أو غيرها من بلـدان الغرب ممـا لايسـاعد عليه الدليـل، فضلاً عـن تظافر الأخبار بخروجـه عليه السلام في مكة، ولعل الحكمة فـي ذلك تعود إلى أن ظهـوره في غيـر قومه مخالف لسـنة الله تبـارك وتعالى في الأنبياء والأوصياء والمصلحين، فجميع الأنبياء -كما هو صريح القرآن- قد أرسـلوا إلى أقوامهم، ولم يشذ عن هذه السنة أحد منهم، وربما يشـكل البعض على ذلك بأن دعوة الإمام المهدي عليه السلام لمكان عالميتها وشـموليتها وأنـه عليه السلام مهدي الأمم فإن جميع بني البشر هم قومه، وبذلك يمكن تصحيح خروجه في أيّة بقعة من الأرض ولا اختصاص لأرض دون أخرى، وهذا الإشكال على الرغم من وجاهته يرد عليه أمور:

الأول: إن لفظ(قـوم) لايطلق في اللغة إلاّ على جماعة معينة بلحاظ نسـبة شـخص إليهم، وعليه فإنّ إطلاق هذا اللفظ على عامة البشر يفتقر إلى قرينة وليس في البين ثمة قرينة على كون المراد بـ(القوم) هم الناس قاطبة لاسيما مع وجود ألفاظ كثيرة ظاهرة في الشـمول كالناس والبشـر وبني آدم وما أشـبه، ومع وجود القرينة يكون المعنى مجازاً لا حقيقة والمصير إلى المعنى المجازي مع حصول البيـان بما يؤدي إلى الحقيقة يعد مرجوحاً كما لايخفى.

الثاني: إنّ قواعد المهدي عليه السلام الشـعبية توجد أغلبها في البلدان الإسـلامية فما هي الحكمة من خروجه في بلدان أخرى تعتبـر بالنسـبة إلى الإسـلام دار كفـر؟ ثـم أن خروجه عليه السلام بين ظهرانـي قوم غير قومه فيه مـن الإعزاز لهم مالا يمكن إنكاره، وفيه أيضاً من الخذلان لقومه وأهل ملته مالا يحتاج إيضاحه إلى نصب دليل وإقامة برهان، لأنّه مما يدرك بالوجدان.

الثالـث: إنّ مكـة المكرمة هـي بيت الله وقبلة المسـلمين، فلها من القدسـية والرمزية والشـرف ما يجعل ظهوره فيها دون سـواها هو الراجـع، إذا أنّ خروجه فيها يحمـل من المضامين والدلالات الشـيء الكثير اظهرها أن بداية الدعوة الرسالية كان منطلقها مكة ومنها انتشر الإسلام في الأقاليم وخروجه عليه السلام فيها إشـارة إلى أن الدّعوة المهدوية امتداد للدعوة الرسالية وتجري مجراها، وهي اسـتئناف جديد لانتشار الإسلام وشموله لجميع الناس في اقطار الدنيا كافة.

فجميـع هـذه الأمـور المذكـورة تؤيـد ظهـوره عليه السلام فـي دار الإسلام، وهو ماتقتضيه الحكمة، وحاشاه أن يحيد عنها.

ودمتم برعاية المولى صاحب العصر والزمان.

في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

وهو تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات ـ نشرت أو تنشر ـ وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

قراءة في كتاب

الحكومة العالمية للإمام المهدي عليه السلام في القرآن والسنة

لمؤلفه الشيخ محمود شريعة زادة الخراساني

جاء الكتـاب في طبعته الأولى سـنة ١٣٨٢ .هـ.ش، في ٢٣٦ صفحة من القطع الوزيري. وهو من منشورات مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

بوّب الكتاب في أربعة أبواب هي على التوالي:

بعـض خصائـص الإمـام عليه السلام الكريمـة وحياتـه الشـريفة، كالحديث عن أمه عليها السلام وإخبـاره بالمغيبات، وحياته مع أبيه عليه السلام ثم نوابه والمؤمنون المنتظرون، وخصائص دولته.

ثـم الآيـات القرآنية المفسـرة بالإمام المهـدي عليه السلام. الروايات والأحاديـث الـواردة عـن النبـي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهريـن عليهم السلام. ذكر مجموعـة من الأحاديـث والحكايات في بعـض العلائم عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

يقول الشـيخ المؤلف عن (بعض خصائـص الإمام عليه السلام الكريمة ونبذة عن حياته الشريفة):

(الإمـام المهـدي عليه السلام هـو بقيـة الله علـى الأرض الملقـب بـ (المنتظَـر)، وكنيته نفس كنية رسـول الله صلى الله عليه وآله، وهـو ابن الإمام العسـكري عليه السلام وابن السـيدة نرجس، وهو الثاني عشـر من الأئمة الهداة خلفاء رسـول الله صلى الله عليه وآله، وهو آخر الآل، ومظهر الحق، وآية الصدق، ومنقذ الناس من الظلمات والضلالات...).

وفي (الآيات القرآنية المفسـرة بالإمام المهدي عليه السلام) يستشهد المؤلـف لمـا يذهب إليـه بنصوص قرآنيـة كريمة وردت في تسـع وسـتين سـورة من الكتـاب العزيز، منهـا قوله تعالى فـي مفتتح (سورة البقرة):

(الم ❖ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ❖ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ).

وفي باب (الروايات والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرين عليهم السلام) يورد مؤلـف الكتاب أحاديث للنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ولوصيه أميـر المؤمنيـن عليه السلام ولائمـة الهـدى الحسـن والحسـين وعلي بن الحسـين ومحمد الباقر وجعفر بن محمد وموسـى بن جعفر وعلي بـن موسـى ومحمد بن علي وعلـي بن محمد وابيه الإمام الحسـن العسكري عليهم السلام، وأحاديث للإمام الحجة نفسه عليه السلام.

فيما يستعين بقول رسول الله صلى الله عليه وآله:

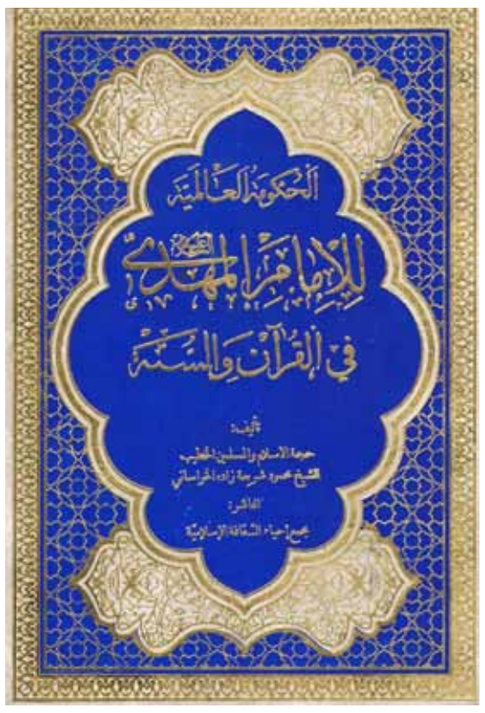

(أبشـركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيمـلأ الأرض قسـطاً وعـدلاً كمـا ملئت جـوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً).

وفي باب (مجموعة من الأحاديث والحكايات في بعض العلائم عنـد ظهـور الإمـام المهـدي عليه السلام) يعمد الشـيخ المؤلـف إلى ذكر تفاصيـل تخـص ظهور الإمام عليه السلام ثـم وقائع شـوهد فيها عليه السلام وردت بروايات علماء معتمدين، ثبت صدقهم وصلاحهم.

ثم يستعين برواية عن أبي جعفر عليه السلام قال فيها عليه السلام:

(القائـم منا منصور بالرعب مؤيـد بالظفر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سـلطان المشـرق والمغرب، ويظهر الله دينـه على الديـن كله ولو كره المشـركون، فلا يبقـى في الأرض خـراب إلاّ عمّـره، ولا تدع الأرض شـيئاً من نباتهـا إلا أخرجته، وينعم الناس في زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قطّ).

جغرافية عصر الظهور

البيـــــــــت الحرام

عبدالرسول زين الدين

آثار ـ مدن ـ اماكن تدلنا بوضوح على أن عقيدة الانتظار ليست عقيدة مجردة بل خرجت إلى الواقع لتضع بصماتها على الجدران والبلدان

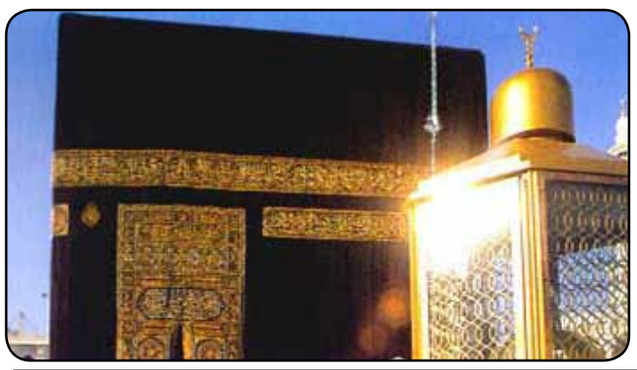

البيت الحرام، هو الكعبة المشرفة في مكة المكرمة من أرض الحجاز.

وإن لبيـت الله شـأناً عظيمـاً فـي حركـة الظهـور المهدوي المقدس، وقد وردت في ذلك روايات منها.

- عن أبـي عبـد الله عليه السلام قـال: (إن القائـم إذا قام رد البيت الحرام الى أساسـه ومسـجد الرسول إلى أساسه، ومسـجد الكوفة إلى أساسه، وقال أبو بصير: إلى موضع التمارين من المسجد).

- وعـن جابـر رضي الله عنه في حديـث طويـل: (... فيبلغ أمير جيش السـفياني أن المهدي عليه السلام قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشـاً علـى اثره فلا يدركه حتـى يدخلها خائفا يترقب على سـنّة موسـى بن عمران... قال: وينزل أمير جيـش السـفياني البيـداء فينادي منـاد من السـماء: يابيـداء أبيدي القوم فيخسـف بهم فـلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفـر، يحوّل الله وجوههم إلـى اقفيتهم... وفيهم نزلـت هذه الآيـة: (يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ أُوتُـواْ الْكِتَـابَ آمِنُواْ بِمَـا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْـلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا).

قـال: والقائـم يومئذ بمكـة، وقد أسـند ظهره إلى البيـت الحـرام مسـتجيراً به ينـادي يا أيها النـاس إنّا نسـتنصر بالله ومـن أجابنا من النـاس، وإنّا أهل بيت نبيكـم محمـد صلى الله عليه وآله ونحـن أولـى النـاس بـالله وبمحمد صلى الله عليه وآله...).

المهدي
العدد: ٤٤ . السنة الرابعة ـ محرم / ١٤٣٤ . 2012/12

لا تستغربوا

مجموعة من النقولات التاريخية تهدف إلى رفع حالة الاستغراب التي تنشأ من الادعاءات الكاذبة. إذ يرصد وعبر التاريخ أسماء من ادّعوا الإلوهية أو النبوة أو الإمامة أو البابية والنيابة أو غيرها

هيئة التحرير

نحن في زمان كثر فيه ادّعاء الباطل وأهليّة من ليس بأهل لتسنّم المناصب الروحية، سواء على مستوى الألوهية أو النبوة أو الإمامة أو غيرها من المناصب الأخرى، ولكي لا نستغرب عندما نواجه دعوة من مثل هذه الدعاوى فلابدّ لنا أن نبرز قضايا قديمة وحديثة تتحد موضوعاً مع موضوع هؤلاء الأدعياء، بينما لا نستغرب من تلك ونستغرب من هذه.

ففكرة لا تستغربوا تعتمد على ذكر الأشباه والنظائر ممن ثبتت حالة الإنحراف لديهم مع وجود أتباع لهم ومريدين كثيرين جداً يؤمنون بهم على أنهم عناصر هدى وحق وإسعاد وخلاص بينما ـ وبعد فترة من الزمن ـ يتبيّن للأتباع قبل غيرهم إنحراف هؤلاء، من هنا تأتي أهمية أن نأتي بالأشباه والنظائر ونكثر من بيان الحالات التي كانوا يستدلّون بها على حقانيتهم ويصورونها على أنها أدلّة لدعواهم، بينما تبيّنت بعد ذلك أنها من المتشابهات، ولا تحمل من حقيقتها إلاّ الألفاظ.

وهذا ما تهدف إليه ـ لا تستغربوا ـ إذ أنها لا تريد بالضرورة أن تقدم الأدلّة العلمية لتزييف دعاوى أهل الباطل والضلال، بقدر ما تريد أن تضع المواد المتشابهة والعناصر التي كانت لها نفس الحظوة التي يتمتع بها هؤلاء إلاّ أنّه تبين انحرافها وزيف مدّعياتها فيأتي التساؤل في نفس كل قارئ أنّه ما فرق هؤلاء عن أولئك.

وهذه بعض أمثلة نطلعكم عليها ... فلا تستغربوا ...

١. القطران يبتلع الإله المقنّع (سنة ١٩٥ هـ):

(هشام بن حكيم) رجل من أهالي (مرو) بمدينة (خراسان) التي كانت معقلاً لأهل السنة في أيام العباسيين، يعد هشام من الرجال الأذكياء والمشعوذين والسحرة. جمع عدداً كبيراً من الأنصار حوله. وسجّل الشعر العربي حركته على لسان أبي العلاء المعري قائلاً:

أفق إنّما البدر المقنّع رأسه ضلال وغيٌّ مثل بدر المقنّعِ

أدّعى الإلوهية والتفّ حوله جماعة كبيرة من الناس، وكانوا يسجدون له.

من أبرز ما يثبت براعته في أعمال السحر أنه أظهر للناس صورة قمر يطلع ويرى من مسافة شهرين من المسير، وكان يستخدم انعكاس الشمس في المرايا ليضفي على نفسه النور إذا ألحّ عليه أتباعه برؤيته.

سجّل التاريخ أنه اتّخذ قناعاً من ذهب يستر به وجهه، وكان يقول إن الناس لا يستطيعون تحمّل نور وجهي فأتخذت هذا القناع لكي لا يحرقوا بنور وجهي ولذلك سمّي بالمقنّع.

ويسجل التاريخ لنا أن السبب الحقيقي وراء اتخاذه القناع أنه كان أعوراً أصلعاً وفي غاية القبح، ولذا اتخذ القناع ليخفي وجهه.

وحيث أنّ هشام بن حكيم كان من أحد قيادات أبي مسلم الخراساني فقد أدّعى في بداية أمره أن أبا مسلم لم يمت وأن الإمامة فيه وأنه وكيله، وأن الإمامة لم تنتقل إلى أبي جعفر المنصور من أبي العباس السفاح وإنما انتقلت إلى أبي مسلم، وأن أبا جعفر العباسي مغتصب لها، ولذا قام بالتخلص من أبي مسلم ظاهراً بينما في الحقيقة أن أبا مسلم لم يمت، وأن أبا مسلم طلب من هشام بن حكيم عن طريق الوحي لينتقم لمقتله.

وبعد أن زاد أتباعه غيّر آرائه وقال أن روح الإلهة كانت في آدم لذلك أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ثم تحولت هذه الروح الإلهية إلى أن استقرت في المقنع الخراساني.

قام بإسقاط جميع الفرائض عن أتباعه من صلاة وصوم، وألغى الحلال والحرام، وأباح المال والناس لأتباعه.

وثبّت تكليفاً واحداً عليهم فقط وهو السجود له إذا رأوه في أي مكان، وكان أتباعه يسجدون له بعد أن أقنعهم بذلك من خلال تأويله للآية الكريمة (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى).

وكان يأوّل هذه الآية لأصحابه بأن الشيطان استحق لعنة الله لأنّه لم يسجد لله المتحول في صورة آدم والتي انتقلت إليه فيجب السجود له.

وقد انظم إليه كثير من الناس من مدن (الصغد) و(بخارى) وغيرها مما وراء النهر وكانوا ينادون في المعارك: يا هاشم أعنّا.

وكان مركز المقنع في قلعة في جبال السنام في مدينة (كش) القريبة من بخارى، وكانت قلعة منيعة، وقد اتّخذ المقنّع من سلب القوافل ونهب قرى المسلمين حرفة، وبعد ذلك سار إلى سجستان فاستولى عليها، وفي أيام المهدي سيّر إليه جيشاً كبيراً من ثلاثين ألفاً فحاصروه فلما استيقن من الهزيمة جمع نساءه وحاشيته فسقاهم السم فماتوا جميعا وأوقد هو تنوراً أذاب فيه النحاس والقطران وألقى نفسه فيه بعد أن تناول السم، فاحترق واختفى فادّعى أصحابه أنه لم يمت بل رفع إلى السماء.

وكان أصحاب المقنّع يسمّون أنفسهم المبيّضة لأنهم اتخذوا البياض شعاراً لهم خلافاً للعباسيين.

إنّه إله لا يؤمن بنفسه أنه إله، بينما الآخرون يسجدون له، تقنع عنهم في الدنيا، وأحرق نفسه، فما يكون مصيره في الآخرة، رغم ذلك كان له اتباع ومريدون ... فلا تستغربوا.

٢. نبي الأمريكان يدعم المرشح الجديد (١٨٠٥ م):

(جوزيف سميث) المولود في ١٨٠٥م في ولاية فيرمونت في الولايات المتحدة الأمريكية والذي يعتبره أعضاء كنيسة المرمون نبياً من الأنبياء.

في عام ١٨٢٣م أعلن جوزيف أنّ وحياً من السماء أتاه وأخبره أنه رسول القارة الأمريكية لتأسيس الكنيسة الأصولية، وأن على يديه سوف يظهر الله الألواح الذهبية المختفية والتي أسماها بالألواح المصرية القديمة، وفي سنة ١٨٢٧م نزل عليه وحي من السماء ادعى بأن اسمه مورني وبعد أن سلّمه تلك الألواح قام جوزيف بترجمتها إلى الانكليزية، وهذه الترجمة أصبحت فيما بعد كتاب (المورمون المقدس) وفي عام ١٨٣٠م قام جوزيف بتأسيس كنيسته وأسماها يسوع المسيح للقديسين الجدد وسمي دينه بـ (المورمونية) وقد استجاب لدعوته العديد من المسيحيين، إذ يبلغ أتباعه الآن أكثر من سبعة ملايين نسمة في العالم.

وسمات دينه الجديد هي السماح بتعدد الزوجات واعتبار المذاهب الأخرى من المسيحية مرتدة.

يعتبر المورمون أن كتابهم المقدس هو نسخة وتكملة للألواح التي نزلت على موسى، وفي عام ٦٠٠ ق.م هاجر مجموعة من أسباط بني إسرائيل مع نبي أسمه (مورمون) لإحياء القارة الأمريكية وهناك انقسموا إلى قسمين، الأول واسمهم اللامانيين، وهؤلاء نسوا تعاليمهم مع مرور الزمن وهم ما عرفوا بعد ذلك بالهنود الحمر، والثاني واسمهم نافيين، وهؤلاء حافظوا على عقائدهم، لكنّ الفريق الأول هجم على الثاني فدمّر حضارته وأبادها في سنة ٤٠٠ ق.م، إلاّ أن النافيين استطاعوا إخفاء الألواح لذلك الرسول المورموني حيث قام ابنه وروووني بدفنها، وبقيت هذه الألواح مدفونة هذه المدة حتى سلمت لجوزيف عبر الوحي.

يتواجد المورمونيون في بعض البلدان بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية البلد الأم، ففي لبنان وسوريا والأردن يوجد لهم أتباع.

يوجد مجموعة من الشهود يبلغ عددهم أحد عشر، أقرّوا بأنهم رأوا الألواح ولمسوها وهذا ما يعرف عندهم بإقرار الشهود الثلاثة والثمانية ومطبوع إقرارهم في مقدمة كتاب المورمون.

وقد سجل سميث مساهمة لأحد الجيران ويدّعى (مارتن هاريس) وهو أحد الشهود الثلاثة، ففي سنة ١٨٢٨م طلب هاريس من سميث بإلحاح وإيعاز من زوجته (لوسي هاريس) إعارته بعض الصفحات التي تمت ترجمتها غير أن سميث رفض بشدة ذلك الطلب، فقامت لوسي بسرقة الصفحات الـ ١١٦ من الكتاب ـ وهذا يشبه إلى حد ما رواية الداجن التي أكلت من القرآن على زعم البخاري وبعد اختفاء هذه الصفحات زعم سميث أنه فقد القدرة على الترجمة وأن موروني استرجع منه الألواح ورفض أن يعيدها إلاّ إذا أعلن سميث التوبة، وفي وقت آخر أعلن سميث أنّ الرب سمح له باستكمال الترجمة بجزء آخر غير الذي فقد.

تقول بعض صفحات كتاب مورمون إن الهدف من هذه الرسالة هو ليرى من تبقى من أبناء إسرائيل الأشياء العظيمة التي صنعها الرب لآبائهم، كذلك لإقناع اليهود والأغيار أنّ يسوع هو المسيح الإله الباقي الذي يظهر ذاته لجميع الامم.

يتضمن كتاب مورمون مجموعة من التعاليم العقائدية والفلسفية المتعلقة بعدد كبير من الأمور التي تتراوح بين أساسيات المسيحية واليهودية والتعاليم السياسية والأيديولوجية، حيث يوصف الرب بأنه ينزل إلى أبناء البشر وسوف يخلّص شعبه وهو الأب والابن الأب لانّه حمل قوة الرب والإبن من طريق الجسد وبالتالي فهو الأب والابن، وهما إله واحد، نعم إله السماء والأرض السرمدي.

ويعتقدون أيضاً بإعادة جمع إسرائيل، وعن استعادة القبائل الأسباط العشرة ويؤمنون بأن ـ صهيون ـ أورشليم الجديدة ستقام على القارة الأمريكية وبأنّ المسيح شخصياً سيسود على الأرض وبأنها ستكون متجددة ومجيدة.

ومن الناحية الاقتصادية فإنّ كل مورموني يدفع عشرة بالمائة من دخله للكنسية وبهذا تضمن الكنيسة عمليات الدعم المتواصل.

من أبرز الشخصيات الحالية للمورمونيين هو المرشح للرئاسة الأمريكية (ميت رومني).

أتباع بالملايين، إيمان لا بديل عنه، ولكن أين الأدلّة؟ لا نرى لها ذكراً سوى حكايات وفواصل زمنية بمئات السنين ورجل قد يكون صنيعة الوهم أو حب الشهرة أو المؤامرة يولد مذهباً ويصبح نبياً ويؤمن به من الشخصيات من يكون مرشحاً لرئاسة أكبر دولة على وجه الأرض ... هكذا يصنع الأدعياء ... فلا تستغربوا.

٣. المرشدية بين إدعاء الربوبية والمهدوية والسفارة:

قد نستغرب أن نجد شخصاً يدعي الربوبية أو تدّعى له وكذلك النبوة أو المهدوية أو الوكالة والنيابة، ولكننا نستغرب أكثر عندما نسمع عن شخص ادّعى الربوبية أو ادّعى الإمامة والنيابة في وقت واحد، وبغض النظر عن صحة ذلك من قبل نفس الشخص أو أتباعه، أو نسبة ذلك إليهم إلاّ أننا نبحث عن القضية من خلال ما يترجم إلينا من بعض الكتابات أو الصحف التي تتناول هذه القضية.

وبين أيدينا دعوى المرشدية التي تأرجحت بين إدّعاء الربوبية والمهدوية والنيابة.

(سلمان المرشد) المولود في ١٩٠٧م في قرية (جوبة برغال) من أعمال جبال النصيرية في سوريا وهو زعيم لطائفة تأرجحت في الانتساب كونها علوية، وأخرى مرشدية، كان يستلم الضرائب الخاصة من أتباعه على ما قيل لكونه هو الله وقال بعضهم إن هذه التهمة لفقت له من قبل الحكومة السورية آنذاك وبعد إعدامه في سنة ١٩٤٧م تولى ابنه زمام إدارة المرشدية.

نقل عنه أنه بشّر قومه بقرب ظهور القائم الموعود المهدي ليملأ الأرض قسطا وعدلا، ويعتبر المذهب المرشدي مذهباً أو ديناً روحياً يستند إلى الغيبة، ويؤكد أتباع هذا الدين أن سلمان المرشد لم يدعو الناس لأن يتخذوه إلهاً ولكنه إمام بشر الناس بقيام المهدي المنتظر، أصبح ابنه بعد إعدامه بنظر أتباعه هو القائم الموعود.

ويعتبر المرشديون أنفسهم أنهم دعوة مستقلة تماماً، بالاستقلال عن العلويين وأن سلمان المرشد دعى إلى تنقية المذهب المرشدي أو الدين المرشدي من التداخلات العلوية.

يبلغ عدد أتباع المرشدية عشرات الآلاف، إن لم نقل أكثر، ويتمركزون في ريف حماة وحمص واللاذقية، ومركزهم عشيرة بنو غسان وهي تتألف من عشائر الدراوسة والعمامرة والمهالبة.

وتؤكد المعلومات التي تحدثت عنهم أن نفس سلمان لم يدع الإلوهية أو الإمامة وإنّما هو بشر بظهور المهدي المنتظر وأنّ اتباعه يعتبرونه إماماً مبشراً، ويعتبرون ابنه هو الإمام.

ولندرة المعلومات التي يحصل عليها وهي تتحدث بوضوح عن عقيدتهم تأرجح من يكتب عنهم بين كون سلمان المرشد ادعى الإلوهية أو المهدوية أو النيابة عن المهدي، وفي كل الحالات فهو ادعاء لم يقدّم عليه دليل ولم يوجّه بتوجيه مقبول ومقنع.

مع كون الادعاء متأرجحاً، ومع كونه فاقداً للدليل، إلاّ أننا نجد الأتباع لهذا المذهب على طول خط الزمان المتصرم، من القرن السابق إلى الآن، فلا نستغرب أن يلتف بعض الناس حول أشخاص يدّعون أو ادّعي لهم ما ليس لهم بحق فينبغي أن ... لا نستغرب.

صدى المهدي
العدد: ٤٤ . السنة الرابعة ـ محرم / ١٤٣٤ . 2012/12

انّ انتشـار مذهب أهل البيت حالة حتمية سـيؤول إليها أمر البشـرية لا محالة ، وان مسـألة تحقيقها امر بات قريبا؛ لاسباب كثيرة ، من ابرزها الفكر الضخم والاطروحة المفعمة بعلاج المشاكل البشرية المزمنة ، فالدين المحمدي يمثل حالة التواصل الحيوي مع مبادئ السماء وإلى يومنا هذا من خلال ولي الله الأعظم الحجة بن الحسن عليه السلام.

ونحـــن في ((صدى المهدي)) سنفرد لهـــذه الظاهرة الحتمية صفحة خاصة نتناول خلال اعمدتها انتشار التشيع فكراً وعقيدة في أغلب بلدان العالم والذي يسهم ان شاء الله في تهيئة الأرضية المناسبة والجو الملائم للظهور المبارك لصاحـــب العصر والزمان عليه السلام.

الحلقة الثالثة

شيعة إيـــــــــران / الإشعاع الأصيل

اعداد: هيأة التحرير

المدرسة الفيضية

جامعة الزهراء الدينية النسائية ـ قم المقدسة

قم التشيّع / التأسيس :

يرجع تأسيس مدينة قم إلى عصر الفيشداديين (قدماء ملوك الفرس) وينسبها بعض المؤرخين إلى (طهمورث ابن هوشنغ). والبعض الآخر ينسبها إلى (قمسواره ابن لهراسب).

و تأريخياً كان معظم سكان قم وحتى القرن الثالث الهجري يتحدثون اللغة العربية. وأصل أسمها كان (كوميندان) ثم أصبح الاسم كما هو عليه الآن (قم).

كان لوجود مرقد فاطمة بيت موسى الكاظم عليه السلام في المدينة الفضل في إعمارها وتوسعتها.

تقع قم على بعد ١٤٧كم جنوب العاصمة الإيرانية طهران.

قم والحوزة العلمية :

بالرغم من وجود الحوزات الدينية في ربوع إيران الإسلام كحوزت أصفهان ومشهد وطهران وغيرها ، إلاّ أن قم تعتبر من أهم المراكز العلمية الدينية للشيعة هناك ، فهي مدينة العلوم الإسلامية وقلبها النابض ، وهوى أفئدة روادها وطلبتها وملجأ أبناء الكثير من الشعوب الإسلامية ، ومقر المرجعية الدينية ومركز إشعاع الفكر الإسلامي.

قم المؤسسات الحوزوية :

تزخر قم اليوم بالعديد من المؤسسات والمدارس العلمية ، التي يفوق عددها العشرات بل المئات ، منها :

– المدرسة الفيضية : وتعتبر مركز إدارة الحوزة العلمية ، في قم ، ويعود تأسيسها إلى العهد الصفوي.

– جامعة دار الشفاء : وتأسست في العهد القاجاري ، وأشعت بعد الثورة الإسلامية فأصبحت جامعة كبيرة.

– المدرسة الحجتية : وقد أسسها الفقيه الراحل السيد محمد حجة حسين علي حسين الكوه كمري التبريزي ، وهي مخصصة حالياً لدراسة قم للطلبة غير الإيرانيين وتعتبر المركز العلمي للدراسات الإسلامية.

– الجامعة المعصومية : وهي من المشاريع الحديثة والضخمة التي تم البدء في بنائها (عام ١٩٨٣).

– مدرسة آية الله الكلبايكاني : وهي من المشاريع الحديثة أيضاً وتضم معهداً لعلوم القرآن.

– مدينة العلم : وهو من أضخم المشاريع العلمية السكنية في قم.

– جامعة الزهراء عليها السلام : وهي مدينة جامعية حديثة خاصة بالنساء ، تأسست أول الثورة الإسلامية.

– جامعة الصدوق : وهي أكبر مدينة جامعية حديثة في قم وتحتوي على ٦ مؤسسات جامعية.

– جامعة المفيد : وهي مشروع جامعي حديث وكبير.

– جامعة قم : وهي جامعة حكومية.

وهناك معاهد ومؤسسات ومنتديات ومجامع علمية أخرى تابعة للحوزة وهي متخصصة في مجالات عديدة كالتبليغ والبحث والدراسات والترجمة وغيرها.

من المكتبات العامة في قم المقدسة :

في المدينة العشرات من المكتبات أهمها و أوسعها :

– آية الله العظمى المرعشي النجفي.

– المدرسة الفيضية.

– آية الله الكلبايكاني.

وتحظى قم بحركة ثقافية واسعة ، من حيث الحجم والأهمية تعد الثانية بعد العاصمة طهران ، وأهم جوانب نشاط الحركة الثقافية منها دور النشر التي تبلغ أكثر من ٤٠ داراً تنشر بالعربية والفارسية ، بالإضافة إلى المكتبات الخاصة ببيع الكتب باللغة العربية.

ومؤسسات الدراسات والتحقيق ، حيث تبلغ أكثر من ١٥ مؤسسة من أبرزها :–

– مكتب الإعلام الاسلامي.

– مكتب النشر الإسلامي.

– مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

– مؤسسة في طريق الحق.

– المؤسسة الإسلامية الكومبيوترية الميسرة.

– وهناك مقام الخضر.

وغير ذلك الكثير.

من معالم الإسلام في قم :

من معالم المدينة الكثيرة المراقد لأبناء أئمة أهل البيت عليهم السلام وأحفادهم ، إذ يبلغ عدد مراقدهم المشهورة نحو ١٦ مرقداً من أشهرها.

– مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

– مرقد السيد موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد عليه السلام.

– مرقد السيد حمزة ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

– مرقد السيد إسماعيل بن أحمد من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام.

– مراقد الأربعين كوكباً (جهل أختران) وهم من أبناء الأئمة عليهم السلام.

وغير هذا الكثير .

نور الإيمان يشع في جمكران :

ومن العلائم البارزة لمدينة قم المقدسة ، مقام الإمام المهدي عليه السلام وهو مسجد كبير يقع في الجهة الجنوبية من المدينة وعلى بعد بضعة آلاف من الأمتار ، يقصده الآلاف من المؤمنين من شتى بقاع إيران والعالم ، ولاسيما في ليالي الأربعاء من كل أسبوع ، يقضون وقتهم في العبادة والتهجد والتوسّل بالحجة ابن الحسن العسكري عليه السلام ، وهو عامر بالعبادة في جميع الأوقات ، يشعر عنده المرء بشعور عجيب ينتابه ، وهو يقارب الخطى ويرطب شفتيه بترنيمة الدعاء لصاحب العصر والزمان عليه السلام.

ويعود تأريخ هذا المسجد إلى القرن الرابع عشر الهجري ، وقد ذكر في كيفية تأسيسه قصة عجيبة ترتبط بالإمام الثاني عشر من أئمة آل البيت الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

إيران والجمهورية الإسلامية :

تأسس الحكم الإسلامي في إيران بعد الثورة الإسلامية فيها بقيادة السيد الخميني رحمه الله الذي كان له في هذه الثورة الدور الحاكم حيث اسقاط حكم الشاه ، وتغيير النظام السياسي في إيران إلى كسر حاجز العزلة الدولية التي فرض عليها في أعقاب الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ ، ويمكن القول أن الجهود التي بذلتها القيادة الإسلامية هناك في هذا الشأن قد أثمرت بالفعل تقدماً ملحوظاً في هذا الشأن.

وإيران واحدة من القوى الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد تطورات كبيرة في ظل عملية التسوية العالميّة التي لم تنته بعد.

مؤسسات المرجعية الدينية :

وللمرجعية الدينية في النجف الأشرف متمثلة بآية الله العظمى السيد علي السيستاني(دام ظله الوارف) نشاطاتها المتميزة والتي تتجسد بفعالية مؤسساتها التي تنتشر في قم المقدسة وباقي المدن الإيرانية.

فمن مؤسسات المرجعية في مدينة قم :–

– مؤسسة الإمام علي عليه السلام.

– مكتبة التفسير وعلوم القرآن المختصة.

– مكتبة علوم الحديث المختصة.

– مكتبة الفقه والأصول المختصة.

– مكتبة الفلسفة والكلام المختصة.

– مكتبة التأريخ المختصة.

– مكتبة المحقق الطباطبائي رحمه الله.

– المكتبة الأدبية المختصة.

– بنك المعلومات الإسلامية.

– دار الزهراء عليها السلام الثقافية.

– المركز الثقافي (بيت آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائري رحمه الله).

– مركز الرسالة.

– مركز الأبحاث العقائدية.

– مركز المصطفى صلى الله عليه وآله للدراسات الإسلامية.

– مركز إحياء التراث الإسلامي.

مسجد جمكران

مرقد السيدة فاطمة المعصومة في قم المقدسة

– مركز البحوث والدراسات الإسلامي.

– مركز الإمام الصادق عليه السلام لبحوث الطب الإسلامي.

– مركز آل البيت عليهم السلام العالمي للمعلومات.

أما مؤسسات المرجعية في أصفهان فهي :–

– مركز آل البيت عليهم السلام للمعلومات.

– شبكة الزهراء عليها السلام.

– شبكة الإمام المهدي عليه السلام.

وللمرجعية في طهران المؤسسات الآتية.

– مركز آل البيت للمعلومات عليهم السلام.

– شبكة الإمام الباقر عليه السلام.

– شبكة الإمام الصادق عليه السلام.

أما في مشهد المقدّسة فلها من المؤسسات :–

– مركز آل البيت عليهم السلام للمعلومات.

– شبكة الإمام الكاظم عليه السلام.

أما في إيلام فللمرجعية مؤسسات :–

– مركز آل البيت عليهم السلام للمعلومات.

– شبكة الإمام الجواد عليه السلام.

– شبكة الإمام الهادي عليه السلام.

مكتبة المرعشي النجفي

المستبصرون

نافذة نطل من خلالها على حياة افراد عرفوا الحق فانحازوا اليه فبصرهم الله دينه فكانوا من المستبصرين في الدنيا ومن الفائزين في الاخرى نطلع على حياتهم فنستكشف اسرار تحولهم

عبد الرحمن ترى - مالكي - ساحل العاج

ولد (عبد الرحمن) عام ١٩٧٥م بمدينة (بندوكو) في ساحل العاج ، أكمل دراسته الإعدادية في المدارس الدينية المالكية ، تولّى منصب نائب رئيس الجمعية الخطابية في ساحل العاج.

فتح آفاق الحوار العلمي البنّاء :

يقول الأخ عبد الرحمن : (كان سبب تعرفي على الشيعة ومذهبهم التحاقي بمدرسة أهل البيت عليهم السلام في غانا ، والتي كنت في بادئ الأمر متخوفاً من دخولها لكثرة ما سمعت من الاشاعات ضد الشيعة ، وكان دخولي إليها أثر نصيحة أستاذي وقوله لي : إنّ طالب العلم ينبغي أن لايكون متعصباً في معتقده ، بل عليه أن يكون شجاعاً في تتبعه وأبحاثه ، وأن لا يخشى مايرد عليه من شبهات ، وعليه أن يحاول بجهده وسعيه التعرف على الحقيقة وطلبها حيث ما كانت.

وبهذا الهدف دخلت المدرسة الخاضعة لإشراف علماء الشيعة ، وكان أغلب الطلبة هناك من معتنقي مذهب أهل البيت عليهم السلام ، وكنت أؤدي تكاليفي العبادية في المدرسة وفق المذهب المالكي ، ولم أجد منهم أيّ ردود فعلٍ سلبية ، بل كانوا يحترمونني ويكنّون لي كل التقدير ، ومن هنا جرى بيني وبينهم العديد من النقاشات العقائدية المختلفة ، وكان أحد محاورها كيفية الوضوء والقول بالمسح أو الغسل للأرجل.

فاقتنعت باستدلالهم وصرت أعمل وفق مذهب الإمامية في هذه المسألة.

وهكذا توالت المناظرات بيني وبينهم حول مسائل عديدة ، وكنت أجد نفسي في كل مرّة أمام أدلّة قوّية ومتينة لا مجال لمعارضتها وعدم التسليم لها ، حتى آل بي الأمر أن أندفع إلى البحث بصورة موضوعية ومعمقة حول التشيع.

وهكذا بدأت بمطالعة ما وقع بيدي من كتب الشيعة فعرفت بعد ذلك أنّ الشيعة تعتبر الإمامة بالنصّ ، وترى أنّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يترك الأمّة من بعده سداً ، بل نصب لهم من قبل الله عزّوجلّ اثنى عشر إماماً قد اصطفاهم الله تعالى لهذا الأمر.

بعد ذلك درست سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وتمعنت بها لقناعتي أنّ سبيل معرفة الإسلام وعقائده الحقّة هو تتبّع سيرة الرسول صلى الله عليه وآله ، لكي يتمكن المسلم من تشييد بنيان مرصوص لمعتقداته.

ومن خلال البحث استوقفتني بعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله التي حدّد فيها مصير الأمّة والخليفة من بعده ، والتي بيّن فيها المرجع لحلّ الاختلافات التي قد تحلّ بين المسلمين بعد غيابه صلى الله عليه وآله . خليفة يتحلّى بصفات تؤهله لأنّ يقوم مقام صاحب الرسالة ، لأنّ الخلافة نيابة عنها ونهوض بأعبائها ، فلابد أن يكون للإمام علم زاخر مستمد من ينبوع علم الله عزّوجلّ.

وهكذا اعتنق (عبد الرحمن) المذهب الجعفري سنة ١٩٩١ ، وأسس جمعية (الاعتصام بحبل الله) في مسقط رأسه وكان نشطاً للتدريس والتبليغ لمذهب أهل البيت عليهم السلام في (أبيدجان).

المهدي
العدد: ٤٤ . السنة الرابعة ـ محرم / ١٤٣٤ . 2012/12

تتمة

القبض والبسط في عصر الظهور

إذن فالأدلّة العامّة تقتضي خضوع العالم الإمكاني لإرادة المعصوم عليه السلام ، فمن الطبيعي أن يكون بقدرته التصرّف في سعة الزمان والمكان وضيقه ، وهو ما اصطلحنا عليه بـ (البسط والقبض الزماني والمكاني)، فإذا دلّت الروايات على وقوع ذلك مع إمكانيته عقلاً بل وقوعه حقيقة فمقتضى المنهج العلمي القبول بذلك ، إذ نحن كما جاء في المأثور: (نحن أبناء الدليل أين ما مال نميل).

ولا معنى لاستبعاد البسط الزماني بل إنكاره لمجرَّد الاستيحاش منه ، ورمي القائل به بالغلوّ أو الصوفية وغيرها ، وهذا ما نستغربه من بعض الأعلام كالعلاَّمة المجلسي رحمه الله حين تعرّضه لقضيّة الإمام الجواد عليه السلام وإجابته على ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد ، فنقل رواية عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال: استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد ثلاثين ألف مسألة فأجابه وله عشر سنين. فذكر رحمه الله عدَّة أوجه لبيان الحديث منها: (الخامس: أن يكون مبنياً على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية ، لكنَّه ظاهراً من قبيل الخرافات).

وسيتَّضح من خلال طيّات بحثنا أنَّه ليس بخرافة ولا قول الصوفية ، بل هو أمر ممكن عقلياً وعلمياً ، وواقع وحاصل أيضاً.

ولعلَّ في قوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) تعبير واضح عن البسط المكاني ، وفيما ثبت من طيّ الأرض للأئمّة عليهم السلام وللكثير من الأولياء ، كما في تجهيز علي عليه السلام سلمان الفارسي عند موته ، والإمام في المدينة وسلمان في المدائن دليل على ذلك.

ولنستعرض الروايات التي تشير إلى البسط الزماني في عصر الظهور ، بل بعضها تصرّح بذلك ، وفيها جواب على ما أنكره المجلسي رحمه الله ونسبه إلى الخرافة.

الرواية الأولى ـ وهي صريحة في الباب ـ : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ أنَّه قال: (إذا قام القائم عليه السلام ... فيمكث على ذلك سبع سنين ، مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم هذه ، ثمّ يفعل الله ما يشاء)، قال: قلت له: جُعلت فداك ، فكيف تطول السنون؟ قال: (يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلَّة الحركة ، فتطول الأيّام لذلك والسنون)، قال: قلت له: إنَّهم يقولون: إنَّ الفلك إن تغيَّر فسد ، قال: (ذلك قول الزنادقة ، فأمَّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك ، وقد شقَّ الله القمر لنبيّه عليه السلام ، وردَّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وأنَّه (كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ).

الرواية الثانية ـ وهي صريحة أيضاً في المقصود ـ : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث له اختصرناه ، قال: (إذا قام القائم عليه السلام ... ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتَّى يكون اليوم في أيّامه كعشرة من أيّامكم ، والشهر كعشرة أشهر ، والسنة كعشر سنين من سنيكم...).

الرواية الثالثة: ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد فقال: (قد جاءت الأخبار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه ، وآيات ودلالات ، فمنها ...)، ثمّ يذكر عدَّة علامات حتَّى يقول: (وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر ، وطلوعها من المغرب...).

ولعلَّ في تسميته عليه السلام بـ (صاحب الزمان) من قبل الأئمّة عليهم السلام إشارة إلى تفعيله القدرة على إخضاع حركة الزمان لإرادته ، وقد نوفَّق لبحث سبب التسمية بشكل مفصَّل إن شاء الله تعالى.

تتمة

ضرورة الارتباط بالمرجعية

وهذا المبنى هو المشهور بين علماء الشيعة ، بل إن ظاهر كلام السيد المرتضى في (الذريعة) أنه من المسلمات عند الشيعة.

واستدل المانعون بعدة أدلة مناقش فيها ، واستدل القائلون بوجوب الرجوع إلى الأعلم بعدة أدلة أيضاً ، وفي كل أدلتهم نقاش لا مجال لذكره ، وأهم دليل في هذا المقام هو بناء العقلاء ، إذ أنّ بناءهم على الأخذ برأي الأعلم من الأحياء في الأمور المهمة.

ونحن إذا رجعنا إلى المجتمع الإنساني لوجدنا أن هذه الظاهرة واضحة أيضاً ، إذ مع وجود الأعلم في فنه وإمكانية الرجوع إليه ، لا يرجع الإنسان إلى غيره ، والمثال الذي ذكرناه من الرجوع إلى الأطباء لا يمكن القياس عليه ، لان مراجعة الطبيب الأعلم في كل شيء غير متيسر ، حيث لا يمكنه ان يكشف على كل الناس ، ولكن أي إنسان عاقل إذا خيّر بين طبيبين أحدهما أكثر حذقاً من الآخر فإنه لاشك يختار الأحذق ، وهكذا الأمر في كل صنعة وفن.

وعليه فتقليد الأعلم لاشك أنه مجزء ومبرء للذمة ، أمّا لانّه هو المتعين في الرجوع إليه ، أو لانّه أحد طرفي التخيير ، فالقائل بجواز التخيير بين الفقهاء يقول بجواز تقليد الأعلم ، وبالتالي فإننا نقطع بأن تقليد الأعلم مبرء للذمة ، وتقليد غير الأعلم مشكوك فيه للاختلاف بين الفقهاء في هذه المسألة ، وبالتالي لا يقدم المشكوك على المقطوع ، فالرجوع إلى الأعلم هو المتعين بمقتضى الأصل لدوران الأمر بين التعيين والتخيير.

تتمة

طلب الثأر / ثقافة الانتظار

وهنا مجموعة أمور لابدّ أن تؤخذ بعين الإعتبار لأجل أن نلمس هذه الحقيقة:-

١- إنّ العيش بين سنتين حتميتين ، وهما سنة عدم ديمومة الإصلاح والمصلحين على طول خط الزمن وسنة انتهاء الكون بإصلاح شامل يحتّم علينا الإيمان بانتظار آخذ الثار والتمهيد له.

٢- إنّنا لم نشهد على طول خط التاريخ أن شخصا حقق جميع أمنياته بل وأهدافه في زمان وجوده وفاعلية حركته الإصلاحية. لذلك تجد حتى سنة الله في الإرسال لأجل الإصلاح وإرساء دعائم القانون الإلهي، أنه تعالى يرسل أشخاصاً ويكملهم بأشخاص آخرين ، قال تعالى: (سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلاً).

٣- إنّنا لابد أن نعلم أننا لسنا أصحاب القرار ومصدر الإرادة في هذا الوجود ، بل أنّ هناك قوة تسيطر على حركتنا بمقدار معين وتؤثر في حركاتنا الإصلاحية وهي قدرة الله تعالى وإرادته ، إذ ليس للفرد القدرة المطلقة ولا العجز التام في هذا الوجود ، بل هو خاضع لشيء ما وراء إرادته وقدرته وهو عين نظرية الأمر بين الأمرين.

فلابدّ على الإنسان الذي يريد أن تعيش حركته الفكرية أو العملية في وجدان الناس أن يخرج عن الآفاق الضيقة ، وينظر إلى الأفق الرحب ، ويطلق أفكاره أو سلوكياته التي يراها صائبة وسيكفل له المستقبل بقاءها.

٤- إنّ المتتبع لما صدر من الحسين عليه السلام من أفعال وأقوال -مع علمه اليقيني من خلال كل المعطيات أن الحرب عسكريا خاسرة- يجد ومنذ اللحظات الأولى أن الحسين عليه السلام يصنع إصلاحا انتظاريا (إذ يقول عليه السلام : اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على من ظلمنا) بمعنى أن الحسين عليه السلام أوقد في نفوس الناس وفي ضمير الوجدان البشري فضلا عن الوجدان الديني أن الإصلاح الحسيني هو إصلاح انتظاري (إنما خرجت لطلب الإصلاح) وإنّ هناك شعورا سيوجد بعد هذه النهضة يعطي ثمارا ولكن ثماره لاتجنى بشكل كامل إلاّ بعد انتظار وصبر ، وإن هذا الخروج سيبقى محركا للحس البشري وداعيا له لأن يمهد للإصلاح الشامل.

٥- إننا نجد هذا الإصلاح رُسمت له معالم تحرك الأفراد المؤمنين به على طول خط الوجود البشري وهذا المعلم يتمثل في ان ذلك المصلح مظلوم وخرج لأجل إصلاحنا ، فيجب أن نرفع ظلامته ونأخذ بثأره .....وقد طالعتنا النصوص عن ذلك.. إذ تقول: يا أبا عبد الله لقد عظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل السماوات... لعن الله أمة قتلتكم... ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم يا أبا عبد الله اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة ...فاسأل الله ..أن.. يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور من آل محمد صلى الله عليه وآله ، ويصف الحسين بانه ثار الله وابن ثاره..

فهذا النص يجمع بين عظم المصيبة على أهل الأرض وأهل السماء وبين توصيف الحسين عليه السلام المقتول المظلوم بأنه ثار الله ، وبين الدعاء من كل فرد أن يجعله الله تعالى ممن يرزقون طلب الثار ، حيث جعل طلب الثار رزقا ، وأن يكون طلب الثار هذا مع الإمام المنصور ، وأكّد المقطع كذلك على أنّ هناك من مهد لمن يقاتل الحسين عليه السلام المظلوم وعليه بالمقابلة يجب علينا أن نمهد لطالب الثار ، وهذا من عناصر الانتظار: أن تكون لك قضية وأن تنتظر حصولها وأن تمهد لها.

٦- هذا يحتم علينا أن نأخذ ذلك التاريخ بعين الإعتبار وننظر إليه وأن لا ننقطع عنه وإلاّ فلن يُقدر لنا فكريا أن نفهم الحركة الإصلاحية المنشودة إذا لم نفهم الحركة الإصلاحية الممهدة (إذ أن الحركة الحسينية على هذا تكون ممهدة للحركة المهدوية المنتظرة)، ولذلك يمكن أن نقول أنّ حركة الإصلاح الحسيني من أهم الممهدات لحركة الإصلاح النهائي أو حركة الإصلاح المهدوي ، وإذا لم تفهم هذه لم تفهم تلك.

٧- ينجلي لنا من خلال ذلك أن ما تحث عليه الروايات من طلب الثار -ليس بمعناه الفردي الشخصي الذي قد ينسبق لدى الذهنية الضيقة لانّه ـ طلب الثأر ـ من أهم مرتكزات الإنتظار فيكون إبعادهُ عن اجوائه مميتا له ويجعله انتظارا فاقدا للروح والحيوية المحركة له.... فعن النبي صلى الله عليه وآله (أفضل الأعمال - وفي بعض النصوص العبادة- انتظار الفرج) وليس ذلك إلاّ لما سيتحقق على يديه من إرساء العدل وإقامة الحق فيتجلى ما قاله الصادق عليه السلام من أن الأمّة لا توفق حتى يأخذ الثائرُ بثار الحسين عليه السلام لانه أبرزُ تجسيد للعدل ولا يتحقق إلا برفع الظلم وقد اكّد ذلك حديث آخر للصادق عليه السلام مؤكّداً أن الفرج لايُرى ، ولا يرتفع البلاءُ الذي نزل بقتل المظلوم في كربلاء إلاّ بأخذ الثار ، وهذا نفس ما أكّد عليه الحسين عليه السلام بنفسه مرة في بداية حركته وهو في ساحة القتال مخاطبا من يريد قتله ان هناك من سيتسلط عليكم وينتقم لدمي ودم من قتل معي (اللّهم ... وسلط عليهم غلام ثقيف ... ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي وأشياعي منهم) وهو يعكس لنا ان الحسين عليه السلام من أول الأمر يرشد الناس ويهيء الذهنية لحالة الترقب والانتظار للقضاء على الظلم وفي نفس الوقت يحفز الناس على سلوك هذا الطريق ويؤكد ذلك لولده زين العابدين عليه السلام إذ يقول له (يا ولدي يا علي والله لايسكن دمي حتى يبعث الله المهدي عليه السلام فيقتل على دمي المنافقين والكفرة).

وهو بذلك يؤكد حالة الانتظار الثأري ، وأن هذا الدم سيكون شعاراً لكل من يقومُ بالعدل ويريد إرساء قواعد القسط ورفع الظلم.

لذلك نجد أنّ هناك حقيقة أرستها الروايات ينبغي الالتفات إليها والتمعن فيها وهي الترابط بين الاخذ بالثار والقيام المهدوي من خلال التأكيد على أنّ ذلك القيام سيكون يوم عاشوراء فأختيار يوم عاشوراء ليس له معنىً في قبال بقية الأيام إلاّ لأجل أنْ تترسخ حالة الترابط بين الانتظار والأخذ بالثأر ، إذ يقول الباقر عليه السلام (انّ يوم عاشوراء هو اليوم الذي يقوم فيه المهدي عليه السلام)، ويؤكد في حديث آخر يظهر منه ما أشرنا إليه إذ ينص على أنّ القيام يكون في اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام لكي يملأ الأرض عدلا وهذا يؤكد الترابط بين العدل ويوم عاشورا ، وإن الانتظار لطلب الثار حقيقة يجب أن تعاش في ضمير الفرد.

أن الحسين عليه السلام يصنع إصلاحا انتظاريا (إذ يقول عليه السلام: اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على من ظلمنا) بمعنى أن الحسين عليه السلام أوقد في نفوس الناس وفي ضمير الوجدان البشري فضلا عن الوجدان الديني أن الإصلاح الحسيني هو إصلاح انتظاري

بل وصل الأمر في التأكيدات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام روائياً إلى أنّ نصر الحسين إنما يكون بالمهدي وقيامه.

قال تعالى: (وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) حيث قال القمي (إن الله ينصر الحسين عليه السلام بالقائم عليه السلام من ولده).

وهذا أفضل توصيف تخرج به الروايات لتجسد لنا أن حالة الأخذ بالثأر هي ثقافة الانتظار رجاء ظهور المنقذ وأخذه بالثار.

٨- وعلى هذا السير ننتهي إلى حقيقة يجب أن تأخذ لها حظاً من الاهتمام الفكري بعد أن نلتفت إلى أنها حقيقة تعيش في الوجدان لايمكن الاستغناء عنها ومفادها إن الرجوع إلى الوراء لاقتناص الأفكار واستلهام العبر من الماضي ليس تخلفا بل هو حضارة ورقي وتقدم ، فيصح أن نقول أن السير إلى الوراء تقدم وثقافة لا تخلف.

٩- تأتي هنا نتيجة عملية لمن يؤمن بهكذا سير مفادها كيف يمكن للشخص أن يكون من الأفراد الممهدين والمنتظرين للأخذ بالثار وهو لايعيش حالة الحضور الدائم للقضية في وجدانه؟

لذلك نجد الدعاء يحث على هذه الحالة لمن لم يكن حاضرا للنصرة إبّان بداية الحركة الإصلاحية والدعاء يحكي حال هذا الفرد فيقول: (فلئن أخّرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور ... فلاندبنك صباحا ومساء ولابكينّ عليك بدل الدموع دما)، وهذا معناه إيقاظ حالة الشعور الدائم بالتقصير ، وفي نفس الوقت حالة الشعور الدائم بالإستعداد للنصرة. وهذا قد يفسر لنا أهمية زماننا بالنسبة لنا وأفضليتنا على أهل بدر على ما نقل عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إنّ الواحد منا له اجر خمسين ممن كانوا معه صلى الله عليه وآله وعلل ذلك عليه السلام إننا نتحمل مالم يتحملوا ونصبر على مالم يصبروا ، وطبيعي ليس معيارية ذلك في البدن بل بالفكر والتعقل ، لأنّ أبدان اولئك بلاشك أقوى في التحمل وأنفسهم أقدر على الصبر.

١٠- وهذا لا يعني بأية حال من الأحوال جمودية الإنسان وانزوائه بل يعني الاستثمار الأمثل للطاقة ، فالفرد وكما هو ساع وباستمرار على ديمومة حياته المادية المتمثلة بالطعام والشراب وبقية الملذات التي حددتها الشرائع والأعراف ، فكذلك ليستثمر رأس المال هذا في جمع أرباح إلى دار قراره.

ومن روائع الشريعة إنها ألبست الاستثمارين في فعل واحد فعمل واحد ، فيه لذة ومنفعة للمادة ، وهو في نفس الوقت يكسب لذة ومنفعة للآخرة لذلك ورد عن الصادق عليه السلام (إنّ أهل الدنيا ـ أي الذين ينجمدون على الدنيا ـ ليس لهم في دولة القائم نصيبا).

تتمة

عقيدة أهل السنة والجماعة في المهدي عليه السلام

- وقال صديق بن حسن في كتابه (الإذاعة): (الأحاديث الواردة فيه (أي: في المهدي) على اختلاف رواياتها كثيرة جداً ، تبلغ حد التواتر ، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام في المعاجم والمسانيد).

- وقال صديق أيضاً ما ملخصه: (لاشكّ أن المهدي يخرج في آخر الزمان؛ لما تواتر من الأخبار في الباب ، واتفق عليه جمهور الأمة خلفا عن سلف؛ إلاّ من لا يعتد بخلافه ...).

إلى أن قال: (لا معنى للريب في أمر الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر) ا.هـ.

- وقال ابن تيمية: (الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة ، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث أبن مسعود وغيره ، وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف: طائفة أنكروها واحتجّوا بحديث ابن ماجه: إن النبي صلى الله عليه وآله ؛ قال: (لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم)، وهذا الحديث ضعيف ، وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه ، وليس مما يعتمد عليه ، ورواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعي ، والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له: محمد بن خالد الجندي ، وهو ممن لا يحتج به ، وليس هذا في (مسند الشافعي)، وقد قيل: إن الشافعي لم يسمعه من الجندي ، وإن يونس لم يسمعه من الشافعي.

تتمة

الدعاوى المهدوية ودعوى أحمد إسماعيل كاطع

إذن ليس كل الأحلام من الله ، بل بعضها من الله وبعضها من الشيطان ، وبعضها من الإنسان نفسه.

إذن الأحلام لا تصلح دليلاً يحتج به ، ولو أن لها ثمرات أخرى أوجدها الله تعالى من أجلها.

وإذا عمد أحد إلى قياس رؤياه برؤيا الأنبياء فهو قياس مع الفارق ، فرؤيا الأنبياء كما يعبر عنها أمير المؤمنين عليه السلام: (رؤيا الأنبياء وحي) فهي وحي لا يشتبه ولا يخطيء ، وهل رؤيا الناس مثل رؤيا الأنبياء؟

وكيف وكثير من رؤى الناس مصدرها إبليس وأعوانه.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

(يا مفضل هل فكرت في الأحلام كيف دبّر الأمر فيها فمزج صادقها بكاذبها ، فإنها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء...).

إن الروايات المعتمدة عن أهل البيت عليهم السلام تؤكد على أنّ الدين لا يؤخذ من طريق الرؤيا ، حيث جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لابن أذينه: (ماذا يقول هؤلاء الناصبة قلت في ماذا قال عليه السلام في سجودهم وركوعهم وآذانهم قلت جعلت فداك إنهم يقولون إن ابن أبي كعب رأى ذلك في عالم النوم ، فقال الإمام عليه السلام: كذبوا إن دين الله أعز من أن يرى في النوم).

بطلان دعوى أحمد اسماعيل:

إن دعوى أحمد إسماعيل كاطع ترتكز بين ما تركز عليه أنه ابن الإمام المهدي عليه السلام ومن ذريته ، وإنها لدعوى باطلة زائفة كاذبة ، لأن الإمام الحجة عليه السلام لا ذرية له وهذا ثابت عندنا.

وقد صرّح الإمام الصادق عليه السلام برواية صريحة بأن المهديين الاثني عشر الذين يكونون بعد القائم إنّما هم من الشيعة الذين يدعون إلى موالاته عليه السلام ومعرفته وليسوا من الأئمة.

أذن هذه القضية التي نحن بصددها (قضية أحمد اسماعيل) وفي ادعائه بأنّ جماعة من الناس رأوا المعصومين يباركون إمامته ويدعون إلى بيعته قضية باطلة ، وذلك لما قدمناه من أنه اعتمد في قضيته على الرؤى والأحلام ، وإنها من الظن ، وإنّ الظن في حجيته يحتاج إلى حجة ، وهذه الحجة غير متحققة في قضية هذا المدعي.

وحيث أنه لا دليل عنده فهو مفترٍ مزيّف في ما يدّعيه ، وكاذبة مقولته ، وباطلة دعواه.

أعاذنا الله من الضلال والضلاليين والكاذبين المضلين. وكتبنا في الصالحين ، وجعلنا من الممهدين لخاتم الوصيين المهدي الحجة بن الحسن صاحب العصر والزمان عليه السلام.

المهدي
العدد: ٤٤ . السنة الرابعة ـ محرم / ١٤٣٤ . 2012/12

أبوذية مهدوية

السيد مهدي الأعرجي

يمن حكمك جراه اللّه علملاك
متى تنشر يبو صالح علملاك
ابجتل حسين ما واصل علملاك
أو نسيت المشت للطاغي هدية

❖❖❖

متى اسيوفك يمام العصر تنسل
أو بيها اكلوب بيه الخصم تنسل
تنام على الهظلم لساع تنسل
خذوها اميسره لبن الدعيه

في المهدي عليه السلام وإثبات وجوده تاريخياً وعلمياً

السيد مهدي السويج

تسطع بِلَنْوار ياشهر شعبان الأغر

ميلاد نجل العسكري ويه الفجر صار❖ تسطع بِلَنْوار
يالذي اتريد اتعرف حجة الباري ❖او معدن الاسرار
ابكل الامم هالامر بيها جاري ❖ اقرأ الاسفار
ابأم موسى بن عمران انته داري ❖ من خوف لشرار
اخفت ولدها اومن جور فرعون انستر
اولمن ربه غاب او ظهر يمينه بنهار❖ تسطع الانوار
او يوسف الصديق سابج عن هله غاب ❖ ونفجع يعكوب
وبأمر الله كال آنه يوسف يلصحاب❖ وآنه المطلوب
او مثله ينادي ابن الحسن يلشيعه لحباب ❖ آنه المحجوب
حجة الباري اواله طول العمر
جالنبي نوح اولاعجب من طول لعمار❖ تسطع الانوار
ابمسند احاديث النبي او محكم الايات❖ يظهر المهدي
او لديان ترجه والطوايف للبريات ❖ مصلحها يغدي
يا شهر شعبان المعظم بيك ساعات ❖ خففت وجدي
ابعض لخبار النص ليلة القدر
اولا عجب من ليلة ولادة سر لسرار ❖ تسطع بِلَنْوار
وهل الطبيعه ولعلوم اتكول بالاكوان ❖ ما يفنه النور
او يمكن يعيش الجسم دوم ابطول لزمان ❖ وتزول الكدور
او مستقبل العلم الحديث اينبي الانسان ❖ ايعمر ادهور
ونسان كامل تكول اهل العصر
يظهر او تصبح بالعداله كل لقطار❖ تسطع بِلَنْوار

من رسائل الصغار للإمام عليه السلام

يا مولاي أرجو أن تهديني على طريقكم ورضاكم عني وعقبة العافية والستر والرزق وحفظ أبي وأمي وأسألك يا مولاي أن تشافي كل مريض وتعطني كل من يحتاجكم ويتوب باسمكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو منك يا مولاي أن تقبل جميع دعاءِ وبركاتي وأنت سيدنا ومولانا الإمام المهدي (عجل الله فرجه وسهل مخرجه) السلام عليك يا أبا صالح (الإمام المهدي).

الاسم: سارة سلام جابر
العمر: ١١ سنة

شعراء مهدويون
الشيخ عبد الحسين الأعسم

هيئة التحرير

هو العلامة الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسين بن الحاج محمد الأعسم النجفي، عالم فاضل، وشاعر كامل، ولد في مدينة النجف الأشرف ١١٧٧هـ وتتلمذ على يد كبار علماء عصره، وتوفي عام (١٢٤٧هـ - ١٨٣٣م)، له عدّة مؤلفات مطبوعة وله ديوان.

نظم قصائد في الإمام المهدي عليه السلام وصلت إلى أكثر من (١٤) قصيدة، اتسمت بجزالة اللفظ وجمال الصورة وصدق العاطفة، وتطرق فيها لمختلف أغراض الشعر المهدوي، في المدح والفخر والعتاب والنسيب والتعلق بالحبيب والدعوة إلى أخذ الثأر الحسيني.

- قال في قصيدة يصف شوقه للإمام وتعلقه به:

بنفسي حبيباً لم يدع لي تجلّداً ... لتوديعه لما اغتديت أوادعه
أعانقه والطرف يرعف خاشعاً ... وما الصب إلا راعف الطرف خاشعه
فديتك زوّد من تركت بنظرة ... فليتك ماجُرعّت ماهو جارعه
إمام هدى ماضلّ من يهتدي به ... ولا ارتاع من هول- حشا-من يتابعه
اليه أحاديث المفاخر تنتهي ... إذا جمعت أهل الفخار مجامعه
دنا وعده طوبى لمن نال عنده ... مقاماً به يحوي السعادة طالعه

- وهو يبث شكواه إلى الإمام المهدي عليه السلام في أبيات من قصيدته جاء فيها.

إلى ابن العسكري ابثّ شكوى ... زمان ماصحا لي منه حسين
فكن لي يا إمام العصر عوناً ... عليه حيث أوزعني المعين
بنفسي من تحن اليه نفسي ... وإن لم يشف غلتها الحنين
أعللها بنصرته ومن لي ... بأن أضحى بنصرته ضمين

- ويستنهض الإمام المهدي عليه السلام في قصيدته رائعة نأخذ منها:

متى الانتظار يا إبن العسكري ... عجّل فدتك النفس من منتظر
تصرّم العمر ولي أمنية ... أرقبها قبل القضاء العمر
متى نرى خيلك شعثاً طلعت ... على العدى بالعدد المجمهر
تقودها مثل أضاميم القطا ... أو قطع بالمجلجل الكنهور
حواملاً الى الوغى أُسد سرى ... تطرب من صوت صهيل الضمر
زعيمها ابن العسكري كم له ... من صولة قاصمة للأظهر

- ويبدع في وصف الإمام المهدي عليه السلام في قصيدة نأخذ منها الأبيات.

بودي أن نلاقي منه وجهاً ... وجوه العالمين له عواني
محيا تحسب القمرين فيه ... على عرنينه يتلاقيان
إذا ليل الضلالة مد باعاً ... ثناه من صباح هداه ثاني
فيا من حل في قلبي هواه ... محل الروح من جد الجبان
منحتك مذ حييت صفاء ودٍ ... به نطق اللسان عن الجنان

- وأخيراً يصف الشاعر دولة الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره فيقول:

مليك حباه الله بالنصر فاغتدى ... له الدهر فيما رام أطوع خادم
يقيم حدود الله في الأرض مجهزاً ... على كل جبار بأعظم قاصم
ويحيى موت العدل من بعدما انقضت ... مآتم هاتيك العظام الرجائم
يحوط حمى الإسلام من كل طارق ... ويحمي عرى الإيمان من كل فاصم

أبيات في الإمام المهدي عليه السلام

أم نبأ التميمي

عفه صبرك يبو صبر الغميج الماوصل حدّه ... إحنه نعاني الشدّات شدة مجلّبة بشده
علينا الناس عالت وانت جاي إتشوف ... طال الصبر يالموعود يمته العايل ارتدّه
يكحل اعيونّه ويا فرجة المهموم ... جم جرح اليتاني اجفوفك اتشدّه
فيّك يكسر علينا شوكت مولاي ... جفّك متى نستريح ونكعد بسدّه

اغثنا إمام العصر

حسن الظالمي

إلى مَ نبثّ الحزنَ أونبعث الشكوى ... وأكبادنا من نار أعدائنا تكوى
أغثنا إمام العصر هذي عداكم ... غدت بدمانا من ضغائنها تروى
صبرنا على البلوى قروناً طويلة ... وليس لنا إلاّك من يدفع البلوى
وانّك ذاك المرتجى لشكاية ... ولا لسواه عندنا ترفع الدعوى
فأنت معزّ الأولياء على العدى ... وإنك وجه الله ذو البر والتقوى
وأمنية أنْ تدفع البغي كفُهُ ... أكفُّ العدى من عظم ضربتها تلوى

أيا حجّة الله المغيّب وجهه ... لأنت أحق الخلق أن تسمع النجوى
لقد طال ليل الانتظار وشفّنا ... إلى نورك الوضاء شوق له نهوى
ويا ابن علي المرتضى ضيغم الورى ... عزيز علينا أن تحيط بك البلوى
عزيز علينا أن نرى الخلق جهرةً ... وليس ترى وجهاً به للورى سلوى
فاين ابن طه تستقر به النوى ... وهل حجبت عنّا معالمه رضوى
أيا طلباً ثأر القتيل بكربلا ... قضى ضامياً خبت الفرات له شكوى
ويا نازحاً لم تخل منه قلوبنا ... وأنفسنا ضمأى بغيرك ما تروى
فهل لعهود الانتظار نهاية ... وهل لليالي السود من صفحة تطوى

قصة قصيرة
إنه سيدي صاحب العصر والزمان

محمد حسن عبد

كما اعتاد زائروا مسجد الكوفة المعظم.. ورغم الزمان المخيف وكثرة اللصوص وقطاع الطرق، قصد التقي السيد محمد بن معصوم القطيفي المسجد برفقة أحد طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

دخل القاصدان المسجد ويا للغرابة.. فلم يكن هناك من زائرين .. فخاطب السيد صاحبه ـ ما الخبر يا صاحبي .. ماذا حدث.. أين هم الزائرون؟

فأجابه صاحبه:

ـ لا. هناك رجل واحد.. وإنه منشغل بالعبادة.. لم يأبها بالأمر.. و واصلا أداء الصلوات المندوبة والأدعية في مقامات المسجد.. إلى أن غربت الشمس.. فأسرعا إلى باب المسجد وأغلقاها بما تيسّر من أحجار وأخشاب، و بالصورة التي لا يمكن لأحد أن يفتحها من الخارج: بعدها ذهبا للجلوس عند دكة القضاء.. وهما يسمعان صوت الرجل الصالح يدوّي بدعاء كميل.

بينما هما على هذه الحالة فإذا بطيب قد انتشر في جو المسجد..

لم يمتلك الزائران معه إلاّ أن يقولا:

ـ إنه المسك الأذفر .. و الأروح للقلب من النسيم.

التفتا فإذا بشخص قد دخل المسجد مع أن الباب مغلق.. إنه رجل فعلاً.. ويرتدي الزي الحجازي.. يمشي واثقاً، وفي سكينة ووقار.. وعليه هيبة وجلال.. قاصداً باب مرقد مسلم بن عقيل.. فلما صار قربهما سلم عليهما.

لقد أخذتهما الدهشة.. بل الذهول مما منع احدهما من رد التحية، أما السيد القطيفي فقد رد السلام ولكن في غاية الصعوبة.

ولكن صاحب السلام قد ابتعد عنهما واختفى أو كاد..

أسرع الإثنان إلى الرجل المتعبد فإذا هو يبكي بكاء الواله الحزين.. فسألاه إن كان رأى مثلما رأيا، فقال بحسرة.

ـ لم أتشرف بلقاء خليفة العصر..

وا آسفاه لم أتزود من لقاء سيدي.. لأنني كنت مشغولاً بقراءة الدعاء.. لقد قصدني هو بنفسه.

لقد وقف على رأسي .. فسألني، ماذا أقرأ، لم أتمكن من الجواب، فمضى عني ...

إنه سيدي صاحب العصر الزمان عليه السلام.

موال مهدوي وهب

جابر الكاظمي

اتوجه نسيم الهداية اعله العوالم وهب
وامنحك يبن الحسن ربك كرامة وهب
واجعلك للمصطفى ابنه وحفيده وهب
هيهات عن طاعتك يبن الأماجد أزل
وعن كلبي ما يوم ذره من ودادك أزل
شرفك رب السمه وفضلك من الأزل
وتاج الإمامة إلك رب الجلالة وهب

مسجات مهدوية

حسن الظالمي

يا جنة الحب المتيم في الحشا ... يامنقذي والقائم المحجوب
لاتستقر لنا القرار ببعدكم ... فالقلب من ألم البعاد يذوب
إن ضاقت الدنيا على عشاقكم ... ضجوا إلى ربّ السما وتضرعوا
يارب عجّل للولي ظهوره ... فالقلب بات لذكره يتصدّع

ابحث عن الكلمة الضائعة

ر	ح	ب	س	ف	ا	ر	غ	ل	ا
ي	ق	ي	م	ع	د	د	ي	ن	ح
ع	و	ي	خ	ث	ا	ل	ل	ه	ن
ز	م	ع	ي	ر	د	ك	ل	إ	ا
و	خ	ل	ر	ا	إ	أ	ر	ن	ص
ج	ت	م	ة	و	م	ن	ل	ه	ر
ل	ا	أ	ل	ا	ن	ه	ا	ا	ل
ح	ر	ا	ل	ل	ه	أ	ل	ا	أ
ه	ه	إ	ن	ه	ل	إ	ن	ه	ل
ب	ي	و	ا	ل	م	ح	ي	ط	ا

ضع خطّاً على كلمات الحديث الشريف واستخرج كلمة السرّ المكوّنة من (١٢) حرفاً وهي اسم شاعر أهل البيت عليهم السلام صاحب القصيدة المعروفة (الله يا حامي الشريعة)، قال رسول الله صلى الله عليه وآله عن المهدي عليه السلام:

(ألا _ إنّـه_ خيـرة _ الله _ ومختـاره _ ألا _ إنّـه _ وارث _ كلّ _ علم _ والمحيط _ به...).(... ألا _ إنَّه _ ناصر _ دين _ الله _ عزَّ وجلَّ _ ألا _ إنَّه _ الغراف _ من _ بحر _ عميق).

مدير التحرير
محمد الخاقاني
هيأة التحرير
حسن الخالمي
لطيف عبد النبي يونس
رافت معله
حيدر المالكي
ياسر الحكيم
التصميم والإخراج الفني
حيدر الطريفي

النافذة المهدوية

العدد: ٤٤ السنة: الرابعة محرم ١٤٣٤ 12 2012 ٨ صفحات

البريد الالكتروني للصحيفة: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عليه السلام لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

صدى المهدي عليه السلام

التوقيعات المهدوية

توقيع الناحية المقدسة في كتمان اسم المهدي عليه السلام ومكانه زمن الغيبة الصغرى خوف الإذاعة

جاء في (الكافي)، باب النهي عن الاسم، وفي (وسائل الشيعة)، باب تحريم التسمية.

(علي بن محمد عن أبي عبد الله الصالحي قال سألني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان.

فخرج الجواب: إن دللتهم على الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلّوا عليه).

الحديث المهدوي

- جاء في (أمالي الشجري) ج٢ ص٨٤، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حديث طويل له:

(...والذي خلق الحبّة وبرأ النسمة لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجل مني يملؤ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً...).

- جاء في (الاحتجاج) ج٢ ص٢٩٠ أن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال من حديث له:

(...فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان وكَلَب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرها، يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لايبقى كافر إلاّ آمن به، ولا صالح إلاّ صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين... فطوبى لمن أدرك أيامه، وسمع كلامه).

شهر محرم الحرام

المناسبات المهدوية

في العاشر منه سنة ٦١هـ عدة مناسبات:

- في ليلته بشارة الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه برجعته مع أصحابه، حين ظهور الإمام المهدي عليه السلام وذلك للانتقام من الظالمين.
- دعاء الإمام الصادق عليه السلام للإمام المهدي عليه السلام.
- أظهر الله لملائكته مهدي آل محمد عليه السلام عن يمين العرش، وهو قائم يصلي، وذلك عند سقوط الإمام الحسين عليه السلام عن جواده.
- تجلّي ظل القائم عليه السلام للملائكة.
- سبعون ألف ملك يدعون لزوار الحسين عليه السلام، من يوم مقتله إلى يوم الظهور.
- بيان عدم توفيق هذه الأمة عيد فطر أو أضحى، وبعد قتل الحسين عليه السلام إلى ظهور المهدي عليه السلام.

وفي العاشر منه أيضاً ولكن في سنة الظهور المقدس مناسبات عديدة أيضاً:

- قدوم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام من أطراف الأرض لبيعته في مكة المكرمة.
- ظهور الإمام المهدي عليه السلام في مكة يوم الجمعة عند العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وآله.
- مبايعة الإمام المهدي عليه السلام من قبل أصحابه النجباء والأبدال والأخيار.
- نزول جبرائيل على الحطيم، وهو أول المبايعين للإمام عليه السلام. ونداؤه بين يدي الإمام عليه السلام (البيعة لله).
- ينادي مناد من السماء: (ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا).
- أوّل خطبة للإمام المهدي عليه السلام، بعد ظهوره، وقد أسند ظهره إلى البيت الحرام.
- ٢٩- خطبة الإمام السجاد في الشام، وبشارته بالمهدي عليه السلام.

الحملة العالمية متى ترانا ونراك

لجمع 1000,000,000

صلاة على النبي وآله

لتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عليه السلام

من أول محرم إلى ٢٠ صفر الخير

انطلاقا من الواجب الملقى على عاتق المؤمنين بالانتظار وإيمانا من مركز الدراسات التخصصية بان كل خطوة أو طريقة من شانها تقوية الارتباط بين المجتمع وإمامه الغائب عليه السلام لابدّ من السعي لتفعيلها ولتجسيدها سعى المركز ويسعى لاستثمار جميع الفرص المتاحة في نشر الثقافة المهدوية وربط جيلنا الحاضر بإمام العصر والزمان عليه السلام، وحيث أننا نشهد في زماننا هذا زحفا مليونيا نحو مرقد سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام بمناسبة زيارة الأربعين، فقد أطلق المركز حملة (متى ترانا ونراك يا أبا صالح) والتي تهدف إلى جمع مليار صلاة على النبي وآله، لتعجيل فرج صاحب العصر والزمان.

آليات العمل وطرقه:

١) سيتم جمع مئة ألف سبحة عادية او الكترونية وتوضع في طريق مشاة الأربعين من جميع منافذ كربلاء المقدسة، وتعلق هذه السبح تحت لافتات معدة خصيصاً للحملة وتكون موزعة على الطرق التي يسلكها السائرون إلى كربلاء المقدسة. علماً ان الحملة تستقبل المشاركات ابتداءً من الاول من محرم الحرام وسوف تحتسب ضمن العدد المراد تحقيقه.

٢) ينبغي أن يسبّح في كل سبحة عشرة آلاف صلاة، وحيث أن أقل عدد ينبغي أن يكون من السبح هو مئة ألف فتكون النتيجة مليار صلاة على النبي وآله لتعجيل الفرج وهذا هو أقل عدد ينبغي الحصول عليه.

ملاحظة: لو أخذنا بنظر الاعتبار أن زائري السنة الماضية فاق عددهم الخمسة عشر مليوناً، وأن كل واحد منهم يحمل معه سبحة، وأنه صلى على النبي وآله من تلقاء نفسه هذا الرقم أي عشرة آلاف صلاة وهو أقل عدد بالنسبة لمن يسير مسافة ١٠٠ كيلو متر، وهي أقل مسافة يسيرها مشاة الأربعين، فان العدد سيتضاعف إلى خمس عشرة مرة فيكون المجموع خمسة عشر مليار صلاة على النبي وآله لتعجيل الفرج.

ولكن حيث أنه ليس بأيدينا إحصائية ذلك ولا معلومات دقيقة عنه فإنه يرجأ إلى حين الحصول على المعلومات الدقيقة.

وبذلك ستعتمد إدارة الحملة على الأرقام الموثوقة التي ستحصل عليها من قبل المصلين على النبي وآله لتعجيل الفرج،ومن خلال المنافذ التي سوف تفتح لهم في العتبات المقدسة أو عن طريق الاتصال التليفوني ورسائل الأس أم أس في أرقام الهواتف التي سوف تعلن عنها الحملة حيث أن كل شخص يكمل العدد يرسل رسالة مفادها أنه قد أكمل العدد وبذلك يكون الإحصاء للرقم المطلوب من الصلوات دقيقا.

٣) إنّ كل صلاة تستغرق ثانيتين من الوقت، فيكون في كل دقيقة ثلاثون صلاة، ومع ضربها في ٦٠ دقيقة نحصل على ١٨٠٠ صلاة في الساعة الواحدة وبذلك يكون تحصيل عشرة آلاف صلاة من الشخص هو بخمسة ساعات ونصف تقريباً، وحيث أننا نعلم جيدا أنه لا يوجد من يسير إلى الإمام الحسين عليه السلام في الزيارة الأربعين بمدة زمنية مقدارها خمسة ساعات أو ستة، بل أن أغلب من يسيرون يستغرق سيرهم أياماً ولياليَ، وعليه يكون مقدار هذه الصلاة بالنسبة للسائر قليلا جدا ويمكن أن يوزعه على أوقات مسيره.

٤) تتلقى إدارة الحملة (مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام) رسالة من كل شخص أكمل الـ عشرة آلاف صلاة على العناوين المدرجة في اسفل الاعلان وسيتم الاحتفاظ بالأرقام التي ترسل رسائل إكمال الصلاة للتواصل معهم لأجل برامج مهدوية أخرى، ويكون عنوان الرسالة المرسلة من قبل الشخص الذي أكمل الصلاة (متى ترانا ونراك (١٠٠٠٠أو العدد الذي اكمله)).

البريد الالكتروني: salawat@m-mahdi.com الموبايل: ٠٧٨٢١٦٤٤٤٢٤

صفحة الفيس بوك: www.facebook.com/m.salawat